



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة-



كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب حديث ومعاصر

صورة العرب في السينما الأمريكية

فيلم ملكة الصحراء- أنموذجا

مذكرة مقدمة لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

- شمس الدين شرفي

إعداد الطالبة:

- دنيا زاد موساوي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد المالك مغشيش	أستاذ محاضر بـ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
شمس الدين شرفي	أستاذ محاضر بـ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا
خميسي آدامي	أستاذ محاضر بـ	جامعة عباس لغرور - خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية: 2017*2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، ونسأله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وعلى أن يوفقنا بما فيه الخير والصالح، وما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة.

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للأستاذ "شرفي شمس الدين" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية الادب العربي وأخص بالذكر الأستاذة إيمان ملال والأستاذة صديقي والأستاذة آدامي والأستاذة قري عبد المجيد.

وكذلك نشكر كل من ساعد في إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا الموضوع ولو بكلمة طيبة.

دنيا

إهداء:

إلهي لا تطيب الليل إلا بشكرك... ولا تطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤية الله جل جلاله. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمار قد ان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونك لا شيء، في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة، إلى من تطلعت إلى نجاحي بنظرات الأمل أخي لطفي ووليد إلى اعز الناس أخي الغالي زهير أعادك الله إلينا سالماً.

إلى من معها أكبر وعلمها أعتمد، إلى شمعة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوتي إلى من معها عرفت معنى الحياة أختي عبلة وفيروز. إلى كل زميلاتي: آسيا، ابتسام، رميسا، رانيا، سارة، سلمى، أسماء، ياسمين، عبلة، إلى كل أفراد عائلتي وأقاربي الأعزاء وأخص بالذكر خالتي شريفة وسعيدة وخالتي وردة. وخالي عبد الله وعبد القادر وعبد الحميد وجدي محمد أطل الله في عمره.



مقدمة

تعد السينما أحد أكثر أنواع الفنون البصرية شعبية، وذلك يعود لقوة التأثير التي تمارسه على الجمهور، عن طريق إنتاجها لأفلام مطابقة للواقع من خلال التصوير والتمثيل والإخراج وغيرها من عناصر السينما.

هذا ما جعل السينما مرآة عاكسة لقضايا المجتمع لكونها تعكس كل القضايا والأفكار والقيم التي من شأنها أن تعبر عن موقف ما اتجاه قضية معينة، وتمارس ذلك التأثير على المشاهدين ومن ثمة تغيير الرأي الجماهيري العام عن طريق تلك الأفكار التي تحاول أن تبثها في الأفلام السينمائية، والتي تتغلغل في نفس المشاهد وتؤثر عليه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن أبرز تلك القضايا التي تتربع على عرش السينما هذه الأيام هي صورة المسلم السلبية في السينما الغربية عامة والسينما الأمريكية خاصة.

وهذا ما دفعني إلى التفكير في إنجاز مذكرة في هذا الموضوع، التي تتمحور حول الصورة السلبية للعرب في السينما الأمريكية، فوقع اختياري على فيلم "ملكة الصحراء" نموذجاً نقف فيه على أهم الصور المشوهة للعرب والمسلمين.

لم يكن هذا السبب الوحيد لاختياري هذا الموضوع بل هناك:

- رغبتني في الوقوف على أهم تلك الصور المرعبة والمخيفة عن وحشية العرب والمسلمين التي صورها الأمريكيون في أفلامهم، من خلال الإجابة عن مجموعة التساؤلات المؤطرة لإشكالية البحث، ويمكن تحديد هذه التساؤلات فيما يأتي:

- كيف صورت السينما الأمريكية العرب والمسلمين من خلال أفلامها؟.

- وماهي أهم الدوافع التي تدفع بأمريكا لتشكيل مثل تلك الصور السلبية عن المسلمين؟.

- وكيف جاءت صورة العرب في فيلم ملكة الصحراء؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات والغوص أكثر في هذا الموضوع صممت لهذا العرض خطة بدأتها بمقدمة ويتلوها عرض تناولت فيه فصلين الأول وهو المعنون "صورة العرب

في السينما الأمريكية" ويمثل الجانب النظري حيث قمت بالحديث فيه عن مفهوم الصورة السينمائية وتطورها وأهم مكوناتها ثم تحدثت عن الصورة السلبية للعرب في السينما الأمريكية ودوافع ذلك وأهم الأفلام التي وردت فيها الصورة النمطية للعرب في السينما الأمريكية وهي ما تمثله هوليوود.

ثم يتلوه الفصل الثاني وقد عنونته بـ"صورة العرب في فيلم ملكة الصحراء" وهو ما يمثل الفصل التطبيقي في مذكرتي الذي وقفت فيه على الصور السلبية عن العرب التي ظهرت في فيلم ملكة الصحراء، حيث تناولت في البداية بطاقة تعريف للفيلم أدرجت فيها أهم المعلومات حول هذا الفيلم، ثم قمت بتلخيص قصة الفيلم بعدها انتقلت إلى صورة العرب السلبية من خلال تقسيم العمل إلى قسمين، أما الأول فهو الجانب السردي في الفيلم الذي أظهرت فيه الصورة السلبية للعرب في هذا الفيلم من خلال تلك الحوارات والأحداث التي تحمل في كنهها تلك الرؤية السلبية التي ينظر بينها الإنسان الأمريكي للإنسان العربي.

والقسم الثاني وهو الجانب البصري وعرضت فيه أهم تلك اللقطات التي تعبر عن النظرة الدونية للعرب من المنظور الأمريكي، مقارنة بينها وبين الصور التي تظهر عند ظهور العالم المضاد أو العالم الغربي.

وفي الأخير ختمت بحثي هذا بخاتمة جاء فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال تحليلي لهذا الموضوع.

متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاعتماد على بعض المصادر والمراجع التي ساعدتنا في ذلك وتمثل أبرزها في :

. جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية بجزئيه الأول والثاني.

. أحمد دعدوش قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟.

. أحمد سالم، صورة الإسلاميون على الشاشة.

. برنارد لويس وإدوارد سعيد ،الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام والاتصال.

. هيثم الحيدري، صورة الشرق في عيون الغرب.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في هذه المذكرة والمتمثلة في:

. قلة المصادر والمراجع عن هذا الموضوع.

. انعدام مثل هذه الدراسات والمراجع التي تصب في هذا الموضوع في مكتبتنا الجامعية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للأستاذ " شرفي شمس الدين" الذي كان لي سندا في مسار هذا المذكرة ورسم تفاصيلها بأجمل الحروف وأبهى العبارات.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

صورة العرب في السينما الأمريكية

- 1- مفهوم الصورة.
- 2- مفهوم الصورة .
- 3- نشأة الصور السينمائية وتطورها.
- 4 - فاعلية الصور وتأثيرها على المشاهد.
- 5 - مكونات الصورة السينمائية.
- 6 - صور العرب السلبية في السينما الأمريكية.

1. تعريف الصورة:

أولا لغة:

لقد تناولت العديد من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة مصطلح "الصورة"، والواقف عند هذه التعريفات لا يكاد يقف عند فروق كثيرة بينها، بل إنها تصب في معنى واحد.

فيعرفها "ابن منظور" بقوله "الصورة ترد في كلام العرب عن ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء و هيئته وعلى معنى صفته، وفي أسماء الله تعالى " المصور"، وهو الذي صور جميع الموجودات"¹. إن المقصود بهذا التعريف أن لكل شيء صورة خاصة به تميزه عن غيره، وتمنحه حقيقته، ويذكر ان المصور من أسماء الله تعالى الذي يعني أن الله قد خلق الكون وخلق الموجودات وصورها في صور مختلفة متعددة تعبر كل صورة عن شيء ما.

وفي تعريف آخر يعرفها "أحمد سعيد" بقوله "الصورة اسم لمؤنث تعكس شخصية أو شيئا ما، وذلك عن طريق التصوير أو النحت أو الرسم، وهي كذلك إعادة إنتاج بصري لشيء بواسطة المرآة أو بواسطة وسيلة خاصة بالرؤية، كما تقدم الصورة الأشخاص والأشياء كما توجد في الواقع"²، ويقصد أن الصورة يمكن أن تطلق على الشيء الذي أعيد تصويره مثل إعادة رسم شخص موجود في الواقع، فاللوحة المرسومة تعتبر صورة للشخص الواقعي، وتختلف الوسائل التي تصنع تلك الصورة.

أما الصورة في اللغة الفرنسية فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية imago، فهي كلمة تضرب بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة "التي تحمل معنى أيقونة التي تشير إلى الشبه والمحاكاة، وقد ترجمت إلى image في الإنجليزية"³. أما لفظة "صورة" فقد وردت في

¹ . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1994، مج4، مادة (ص در).

² . احمد سعيد، الصورة في الكتاب المدرسي، المركز الجهوي التربوي، ط1، المغرب، 2009، ص12.

³ . المرجع نفسه، ص13.

القران الكريم في الكثير من السور لكنها تصب في معنى واحد، وتجمع على صور، لقوله تعالى "في أي صورة ما شاء ركبك"¹.

فقد جاءت بمعنى الهيئة والتركيبية التي خلق الله عليها الإنسان، والتي تميز إنسان عن آخر.

. ثانيا: الصورة اصطلاحا:

وبعد تطرقنا إلى تعريف الصورة لغة يجدر بنا التطرق لتعريف هذا المصطلح اصطلاحا "والحق أننا نطلق كلمة الصورة على مستويات من دلالات مختلفة فالصورة قد تعني اللوحة المرسومة أو اللقطة الفوتوغرافية وقد تعني هذه الأسطح الشفافة كالماء الصافي"².

فصورة بهذا لها دلالات مختلفة، وليست دلالة واحدة، إذ أنها تختلف بحسب المجال الذي تظهر فيه.

"إن القضية المركزية تتلخص في معرفة الطريقة التي تأتي من خلالها هذه الصورة إلى العين وتستوطنها، باعتبارها لشيء تقوم بتمثله"³. أي أنه وفق الصورة التي تتشكل في العين تكون الصورة وترسم وجودها، وتعبر عن الشيء الظاهر كما هو في الوجود "لاوجود للصورة في الواقع بل يوجد ما يسمى بالصورة الذهنية و الصورة المصورة، أي الصورة تحمل شقين أحدهما تقني والآخر تاريخي ولا يمكن فصلها عن بعضهما تماما مثل الدوال والمدلولات"⁴.

بمعنى ان الصورة نوعان، صورة ذهنية متعلقة بالمخ ووظائفه المختلفة التي تتشكل فيه كالذاكرة والصور المتخيلة، وصور ملموسة مرئية متعلقة بالجانب الحسي كالصور

¹. صورة الانفطار من الآية 16.

² أحمد سعيد، الصورة في الكتاب المدرسي، ص12.

³. المرجع نفسه، ص13.

⁴. المرجع نفسه، ص14.

الفوتوغرافية و الصور المرسومة، وكل صورة في الواقع لها ما يقابلها في ذهن، أي لكل دال مدلول يقابله.

2 . مفهوم الصورة السينمائية:

وبعد ان تطرقنا لمفهوم الصورة ، لابد لنا ان نتعرض لمفهوم الصورة السينمائية.

"هي تلك الصور المتحركة التي تعرض عبر الشاشة في دور العرض، داخل ذلك المستطيل الأفقي الأسود في ظلمة تحيط المكان بالكامل، حتى نراها زاهية جميلة كبيرة مشعة"¹.

فالصور السينمائية هي مجموعة صور درامية تعرض على الشاشة، والتي تستخدم فيها عدة تقنيات بغية التأثير في المتلقي، فنيا وعاطفيا ووجدانيا وشعوريا وعقليا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وتعرف أيضا "الصورة السينمائية بأنها تلك التي تنقل لنا العالم بطريقة حرفية مباشرة بطريقة فنية جمالية أي أن الصورة تلفظ ماله صلة بالواقع أو المستحيل أو الآني"².

فالمقصود هنا ان الصورة السينمائية تسعى لإيصال كل ماله علاقة بالعالم للإنسان عبر الشاشة بطريقة فنية، فهي قادرة ان تنقل الماضي عن طريق استحضار الحقائق التاريخية وإعادة تمثيلها، ونقل الواقع باعتباره آنيا والمستقبل كذلك إذ هي قادرة على نقل الممكن والمستحيل أيضا في سبيل خدمة الإنسان، وهذه الفنون والتقنيات كانت محصلة جهود الإنسان طوال قرون طويلة من العمل.

وهي أيضا "لقطة بصرية سينمائية متحركة ، مرتبطة بالفيلم و الإطار وزاوية النظر ونوعية الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية مثل :

¹ . سعيد شيمي، الصورة السينمائية من السينما الصامتة إلى السينما الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة 2013، ص12.

² . المرجع نفسه، ص13.

التمويل و الكاستينغ و كتابة السيناريو، والتمثيل، والإنجاز والتقطيع والتركيب و المكساج ثم العرض¹.

فالصورة السينمائية هي علامة بصرية، تنقل لنا العالم عبر الشاشة السينمائية اذ تعد رسالة تواصلية بامتياز، وتفتح على العالم المحيط بنا وتقدم دلالات مختلفة تنقله بإيجاز وإيحاء واختصار، أو قد تنقله واضحا جليا خير من ألف كلمة.

3. نشأة الصورة السينمائية وتطورها:

ان اختراع الصور كان محصلة قرون عديدة من جهد الإنسان، الذي حاول عبر العصور تطويرها حتى تصبح الصورة السينمائية بالمعنى الذي أصبحت عليه اليوم فلقد عرفت تطورا كبيرا على مر العصور.

ويمكن تقسيم هذا التطور إلى ثلاث مراحل بارزة:

1. مرحلة الابتكار:

يعد الأطباء هم أول من سعى لمعرفة حقيقة الصور، فقد توصلوا إلى تشريح العين وعرفوا حقيقة الصور التي تبقى على الشبكة قبل انتقالها للمخ، مما يمكننا من رؤية الحياة والأشياء تتحرك، وفي القرن 19 توصل "لويس داجير. **Louis Dagurre**"* إلى تسجيل صور شمسية حقيقية.²

¹ . جميل حمداوي، سيميوطيقا الصورة السينمائية، شبكة الألوكة، دط، القاهرة، ص15.

² ينظر، سعيد شيمي، الصورة السينمائية من السينما الصامتة إلى السينما الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2012، ص 19 إلى 101.

* (1851.1787) هو فنان وكيميائي، عرف بتعاونه مع المخترع جوزيف بيبس على تطوير التصوير الفوتوغرافي.

وبعدها توصل "جورج إيستمان. **Eastman.George**"* الأمريكي صاحب مصنع الخامات الفوتوغرافية، إلى اختراع الفيلم المرن الشفاف، وتمكن في عام 1895 م من اختراع اللينيتوسكوب، وهو صندوق يعرض بداخله للفرد الواحد شرائط قصيرة لرجلين يتصارعان أو مباراة ملاكمة، وكان أول من أقام استديو صغير سماه (بلاك ماريا).

على أنه يؤرخ لمولد السينماتوغراف بالأخوين الفرنسيين "لوميير"، عام 1895 عندما عرضا على جمهور باريس لأول مرة شرائط من الأفلام يصل طولها حوالي 20 دقيقة وقد أذهل هذا السحر عقول الجماهير في نهاية القرن 19 على الرغم من أنها تعاني في كثير من الأحيان عدم السلاسة، إلا أنها عرفت رواجاً كبيراً وانتشاراً واسعاً، وكانت من أهم مراكز الإنتاج الأفلام في القرن 20 في كل من أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

وقد استطاع التصوير السينمائي في فترة وجيزة ان يفرض نفسه وبقوة، وأصبح الفن الشعبي بامتياز بكل معنى الكلمة، ولم يقف عند هذا بل سارع في الإتيان بالجديد، وقد شمل التجديد الإضاءة وزاوية التقاط الصورة وغيرهما من تقنيات الفيلم السينمائي.¹

2 . سنوات النضج :

وقد تم الاهتمام فيها بالصوت وإضافته على الصورة، وكان أول من تفطن لتقنية الصوت هو "توماس اديسون **Tomas Edison**"*، الذي كان يشغل الصوت خلف شاشة العرض، وقد استمرت محاولات إضافة الصوت للصورة طيلة ثلاث عقود متتالية من اختراع السينماتوغراف، حتى توصلوا لتقنية الصوت، ويرجع الفضل في ذلك إلى شركة الصوتيات

¹ . ينظر، المرجع السابق، ص 127 إلى 200.

*من أوائل صناع الأفلام، إذ تعتبر عروضهم الأولى بباريس من أشهر عروض الأفلام السينمائية.

* (1932.1854) مخترع ورجل أعمال أمريكي، وهو الذي أسس شركة إيستمان كوداك، وهو أيضا من إختراع الفيلم الملفوف.

*مخترع ورجل أعمال أمريكي، اخترع المصباح الكهربائي، كان يعرف بأنه أول من أنشأ مختبرا للأبحاث الصناعية.

للأجهزة (وتسرن الكترك) الأمريكية التي طوعت اختراعها في تسجيل الصوت الجديد على أجهزتها، لتمكين تسجيل الحوار مع الممثلين في وقت التصوير نفسه¹.

ثم بعد ذلك تطورت الصورة السينمائية، وكان نتاج ذلك نمو لغة بصرية حركية وهو ما نطلق عليه "اللغة السينمائية"، وتتوعد مواضيع التصوير من مثل ذلك حفلات المدارس والمناسبات والأعياد وطقوس الاحتفالات لعظماء البلاد وغيرها.

وفي عام 1924 بدأت المحولات المتعددة لإنشاء جهاز تلفزيوني من قبل المهندس الانجليزي "جون لوجي بيرد" **doneologiebaird**، واستمر بيرد في تطوير جهازه وأنشأ شركة بيرد للتلفزيون كشركة في ذلك الوقت تقوم بإرسال إذاعة تلفزيونية . مرئية . لبرامج خاصة بها وقد استمرت هذه التطورات ففي عام 1929 م قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية لها في الاستديو، وفي مقابل ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى في تجارب دائمة مع التلفزيون، و بدأت الشركات في مختلف بقاع العالم تتهافت على هذا الاختراع.

لكن بعد الحرب العالمية الثانية تطورت بشكل كبير وسائل الاتصال اللاسلكية والطيران والصواريخ والصناعات الحربية، وكذلك التلفزيون الذي يعتبر سينما منزلية ودخول الصور المتحركة إلى كل منزل بشكل جهاز صغير بالأبيض و الأسود، غير أن مشاهدة الأفلام قد تراجعت كثيرا أثناء الحرب وتراجعت إيرادات عروض الأفلام بسبب اشتغال الناس بالحرب، وقد سعى المختصون إلى إعادة إحياء هذا الوافد الجديد عبر ثلاث روافد وهي :

الإنتاج الضخم المبهر، الشاشة العريضة المتسعة، تصوير الأفلام تحت الماء.

¹ ينظر، المرجع السابق، ص 200 إلى 223.

* مخترع ورجل أعمال أمريكي، اخترع المصباح الكهربائي، كان يعرف بأنه أول من أنشأ مختبرا للأبحاث الصناعية.

ثم تطورت كثيرا لتغوص الكاميرا تحت الماء، سواء في أحواض الأستديوهات أو بالغوص الحر بالأجهزة الحقيقية، ثم تم اختراع وسيلة للإضاءة تحت الماء بمساعدة كهرباء وأيضا عدسة الزوم.

3/ سنوات الاستنارة:

كانت الألوان في فترة الخمسينيات بالقرب من الاستعمال الطبيعي الواقعي لمفهوم الألوان في الحياة ذاتها، فالفيلم التاريخي يعطي جوا عاما ملائما لزمن الماضي الذي لم تكن مصابحه كهربائية بل كانت عبارة عن شموع وقناديل الزيت، ومسارح الشحم، أما الأفلام الاستعراضية الغنائية فكانت في مجمل ألوانها صريحة زاهية، ذات درجات بوضوح عالي مثل الأبيض، الوردي، البرتقالي، البنفسجي

واستمر هذا عقدين من الزمن قبل ان يأخذ العمل الفيلمي الدرامي منعطفا آخر مغايرا تماما للمفاهيم السابقة وان لم يلغيها، فظهر في هذه الفترة جهاز الفيديو المنزلي وإمكانات الرؤية والتسجيل والاحتفاظ بنسخ من الأفلام لمشاهدتها في المنزل والأماكن العامة، وظهور كاميرات الفيديو (الالكترونية) المحمولة.

وقد شهد الفيلم أيضا تطورا كبيرا في استعمال التصوير بالفيديو حتى أصبح الفيلم رقمي ثم بعد فائق الدقة HD.¹

¹ . ينظر، المرجع السابق، ص 223 إلى 277.

4 . فاعلية الصورة وتأثيرها على المشاهد:

نحن مخاطبون اليوم بالصورة في كل زاوية نلتفت إليها في حياتنا اليومية، فهي متواجدة في كل مكان في البيت والشارع وملاعب الكرة ووسائل المراسلات والإعلان الثابت والمتحرك، فنحن لا نكاد نفكر في كثير من أمور حياتنا السياسية والاقتصادية والتربوية والترفيهية دون ان نتدخل الصورة في تفكيرنا.

فالصورة هي سلاح ذو حدين يمكن ان تستعمل بطريقة ايجابية تهدف لاستفادة الإنسان منها، وتوجيهه نحو تحسين حالته "فان تأثيره كان محصورا ولم يحظ سوى بالقليل من السلالات المباشرة، ولم يثبت الفيديو قدرته على تجديد شكل الصور أو طبيعتها إلا في حقل اجتماعي آخر، وهو حقل الفن"¹. بمعنى أن فن الصور يمكن ان يستخدم لخدمة الإنسانية، فتكون وظيفة الفن هنا هي التوجيه والنصح والإرشاد من أجل الأخذ بيد الإنسان نحو حياة سعيدة بعيدة كل البعد عن القلق والاضطراب ولعل خير مثال يجسد هذا الممثل في أشرطة الفيديو التي تعرضها شركة "ستيموتيك" "باستعمالها للصور في جانبها الإيجابي ففي عام 1983 م، طرحت شركة "ستيموتيك" مجموعة من أشرطة الفيديو التي تتضمن أفلاما وثائقية ومشاهد من الطبيعة الجميلة، وأعلنت أنها تحمل العديد من الرسائل الخفية وفقا لتقنية الومضات التي أبدعها فيكاري لتحسين الحالة النفسية للمشاهد وقد لاقت رواجا كبيرا في الأسواق"². ويكون ذلك عن طريق تنفيس المشاهد عن بعض المكبوتات اللاشعورية.

¹ . جاك أومن، الصورة، تر ريتا الخوري، المنظمة العالمية للترجمة، ط1، لبنان، 2013، ص344.

² . أحمد دعدوش، قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟، ناشرتي للنشر الإلكتروني، ط1، دبي، 2014، ص169.

من خلال مشاهدة شرائط الفيديو والتي تتمكن من التغلغل في نفس المشاهد، وتدفعه للتنفيس عن بعض المكبوتات اللاشعورية التي يعاني منها، و التي تؤدي به نحو القلق والحزن وبعض السلوكات الغير سوية فتسعى هذه الشركة بدورها إلى معالجة هذه المكبوتات وتوجيهه نحو حياة أحسن.

كذلك إن التطور الكبير للصور و القدرة الكبيرة على التلاعب بها، مكن الفنان من التحكم في الصورة ونسج أنماط جديدة تتماشى مع روح العصر " إن القدرة على توليد الصور من خلال الكمبيوتر ومن ثم صناعة صور مستقلة عن المراجع أو الموضوعات المحال إليها في الواقع، هي قدرة ستجعل الخيال في مرحلة ما بعد التصوير الفوتوغرافي خيالاً أكثر حرية بدرجة كبيرة ¹؛ أي ان القدرة المتزايدة في التحكم في الصورة بإضافة كل التقنيات الرقمية الحديثة التي يعرفها العالم اليوم، هو الذي فتح المجال للفنان للتعبير عن الواقع بكل حرية، والتعبير عن أفكاره حول الواقع وإيصالها للمشاهد، وبالتالي فتحت المجال أمام المتفرج للتفكير بكل حرية.

ومن جهة أخرى تستعمل الصورة بشكل سلبي للسيطرة على عقول الناس ببث العديد من الرسائل الخفية التي قد تؤثر على الإنسان بشكل سلبي، وتوجهه نحو أفكار هو في غنى عنها بطريقة غير مباشرة، حيث تتسابق العديد من الشركات اليوم إلى بث رسائل خطيرة في عقول المشاهدين.

حتى على الصعيد التجاري، سعيًا من المختصين للحصول على أرباح طائلة حتى وان كانت لا تخدم المستهلك وتضر به "على سبيل المثال صورة الإعلان المرفق في مجلة أمريكية على صفحتين فمن المحتمل ان تقع عين القارئ وهو يقلب الصفحة اليسرى على الجزء الأخير من الكلمة الأخيرة بحيث تتحول جملة " تعال إلى ريف مالبورو " إلى " تعال وجرب مالبورو " وربما يعول ذلك المعلن الذكي كثيرا هذا الخطأ الذي يقع فيه القارئ حتى

¹ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابية والسلبيات، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1990، ص441.

بعد ان يقرأ العبارة الصحيحة، فقد يبقى اثر الانطباع الأولي في اللاشعور بما يكفي لتشجيعه على التجريب"¹. ولعل في ذلك إشارة واضحة لاستخدام الإعلام التجاري لتمير تلك الرسائل التي من شأنها ان تقنع المستهلك على اقتناء منتج السجائر حتى وان كان ضارا له.

وأيضا نجد مثل هذه الرسائل على الصعيد التعليمي التربوي للأطفال، فحتى الأطفال أنفسهم لم ينجوا من هذه المؤامرة البشعة الكامنة في البرامج المختلفة للأطفال " ولعل شركة (والت ديزني) الأمريكية هي أكثر شركات العالم تورطا في تلويث عقول الأطفال كما يقول ناشطون كثيرون داخل أمريكا"².

وهذا ما نشاهده في كثير من البرامج المخصصة للأطفال والتي تساهم في تخريب عقول الأطفال بالدرجة الأولى، وليس بناءها كما تدعي في الأساس، بل تسعى لنشر مفاهيم خطيرة منافية للقيم الأخلاقية و الفئة العمرية المخصص لها، حتى ان البرامج المدرسية عبر العالم لا تخل من تلك الرسائل الخفية التي تسعى لإيصالها للطفل عامة و المراهق خاصة، لان الطفل في هذه الفترة يكون أكثر استعدادا لاستقبال ما يقدم له لأن عقله صفحة بيضاء خالية مستعدة لتلقي كل ما يقدم له من المدارس خاصة.

فالمدارس الأمريكية مثلا قد سعت لتشويه صورة العرب في الكتب المدرسية "لم تشوه جماعة دينية و تحط من قدرها بشكل مركز ومنظم كما حدث للعرب"³، من هنا تعتمد الكتب المدرسية تشويه صورة العربي كشخصية مجهولة الصفات، افتقدت للإيجابية تماما، فقد سعوا إلى تكوين أفكار سلبية في أذهان أطفالهم عن العرب وفق منظور مذهبي يهودي وتحضيرهم المسبق للتضحية من اجل بلادهم ومحاربة العرب المسلمين، وأيضا تستخدم هذه

¹ . أحمد دعدوش، قوة الصورة الإيجابية والسلبية، ص168.

² . المرجع نفسه، ص 169.

³ محمد بن أحمد الرشيد، صورة العرب والمسلمين، سلسلة كتاب المعرفة، ط1، الرياض، 2004، ص14.

الصور السلبية في الدعايات السياسية التي لا ينتبه لها المترشح ويسارع في انتخاب شخص لا يخدم مصالحهم وذلك بسبب تلك الرسائل الخفية التي تحملها الشعارات السياسية.

5 . مكونات الصورة السينمائية :

الصورة السينمائية هي شكل للتعبير، يماثل الوسائط الفنية الأخرى، لأنه يربط العناصر التكوينية للفنون البصرية لمعالجة موضوعا ما، وكل صورة تمر على الشاشة هي علامة، أي ذات دلالة معينة، فمن جهة تعد الصور السينمائية عرض أشياء العالم الواقعي على الشاشة، ومن جهة ثانية يمكن للصور ذاتها أن تحوي عددا من الدلالات الإضافية وأحيانا غير متوقعة، إذ بمقدور التنويع في اللقطات وفي توزيع الإضاءة أن يمنح الأشياء المعروضة نوع آخر من الدلالة.

وتتنوع أدوات الصورة السينمائية في ذلك، والمكونات التي تعتمد عليها لإبراز هذه الدلالات ولعل أهم مكوناتها ما يلي :

1. اللقطة السينمائية :

اللقطة هي ببساطة ما تسجله آلة التصوير، من خلال زاوية التقاط اللقطة يتحدد نوع اللقطة، فقد تكون آلة التصوير قريبة أو بعيدة أو مرتفعة أو منخفضة، فبحسب ذلك يتحدد نوع اللقطة، من لقطة قريبة و لقطة بعيدة و لقطة متوسطة وغيرها. " يعرفها أينشتاين ببساطة بأنها قطعة قابلة للتلاعب بغض النظر عن تموضع العناصر الشكلية التقليدية كالإضافة والصوت والحركة"¹ ؛ إذ هي المشهد الذي يتحد مع مؤثرات مختلفة للتعبير عن معنى ما فالتدرج في حجم اللقطات وتسميتها واختلاف تفسيرها، جعل السينمائيون يستخدمون مجموعة من المصطلحات للتعبير عن أحجام اللقطات، واهم أنواع هذه اللقطات ما يأتي :

¹ . برنارد ف ديك ، تشريح الأفلام، تر محمد منير الاصبحي، منشورات وزارة الثقافة، ط6، دمشق، 2013، ص96.

أ. **اللقطة القريبة:** هي اللقطة التي تكون فيها آلة التصوير قريبة للمشهد مثلا من حيث الجسم البشري، تكون اللقطة القريبة في المشهد تصور الرأس البشري على سبيل المثال.

ب. **اللقطة القريبة جدا:** هي اللقطة التي تكون فيها آلة التصوير قريبة جدا من المشهد إذ قد تركز على عضو ما في جسم الإنسان كالعينين مثلا الذي توحى في غالب الأحيان بالتحدي و الصمود والقوة ، " وإذا كانت اللقطة لجزء محدد من الجسم كالعين أو الفم فهي لقطة قريبة جدا"¹. وتختلف دلالتها في ذلك بحسب ما يقتضيه المشهد.

ج. **اللقطة البعيدة:** هي اللقطة التي تكون فيها آلة التصوير بعيدة عن المشهد و يظهر فيها الجسم البشري بأكمله مع شيء من الخلفية، إذ أنها تمنح الممثلين إطارا كافيا لتطوير وضعيتهم، وتمنح كذلك للمخرجين إمكانية التعبير في مجال اكبر.

د- **اللقطة البعيدة جدا:** هي تلك اللقطة التي تكون فيها آلة التصوير بعيدة جدا بحيث ان النتيجة هي مشهد واسع الخلفية، "فاللقطات الكبيرة تعمل مع المناظر أو الديكورات حيث يغيب القياس البشري"²؛ بمعنى انه لا توجد في هذه اللقطات تعابير الوجه أو الجسد للشخصيات إنما مناظر عملاقة، مثلا لقطة عن الحرب التي تصور بلقطة كبيرة عامة تحمل كل ما له علاقة بالحرب في إطار واحد.

هـ - **اللقطة المتوسطة:** هي اللقطة التي لا تكون بعيدة ولا قريبة، "عند اتخاذ الجسم البشري مرجعا قياسيا، فاللقطة المتوسطة هي تلك التي تصل إلى الخصر، لتعبر عن التقاط تعبيراتهم الجسدية، فاللقطة المتوسطة هي الأكثر سبكا وأكثر ملائمة"³، لأنه لا نشاهد فقط فيها تعابير وجوه الشخصيات إنما نشاهد أيضا المحيط الذي يلفهم ونشاهد الإضافات الدرامية المهمة في المشهد السينمائي التي لا يمكن إغفالها.

¹ .فران فينتورا، الخطاب السينمائي ، تر علاء شنانة، منشورات وزارة الثقافة، دط، سوريا، 2012، ص 24.

² . المرجع نفسه، ص 58.

³ . المرجع نفسه، ص 47.

ي- اللقطة الأمريكية: هي اللقطة التي يظهر فيها ثلث المشهد وهي لقطة متوسطة مفتوحة.

2. زوايا التصوير السينمائي :

أ. لقطات الزاوية العليا والزاوية المنخفضة :

وهي لقطات تعرف بحسب زاوية آلة التصوير بالنسبة لشخص المصور فمثلا " حين تنظر جوليا من نافذة فندقها في فيلم جوليا، فإنها ترى الشارع تحتها من خلال لقطة زاوية عالية"¹، وهي لقطة الزاوية العالية، حيث تكون آلة التصوير عالية جدا من منظور المصور، للإيحاء بقوة الرائي و سلطته ويمكن أيضا ان يعبر عن شعور بالإحباط .

وإذا التقطت آلة التصوير صورة للموضوع المصور من الأسفل، تكون اللقطة لقطة زاوية منخفضة ويمكن ان توحى بالتسلط والقوة، "وأحيانا يتطلب السيناريو لقطة زاوية الزاوية ومنخفضة الزاوية من اجل الاتساق وليس من اجل الرمزية أو الصورة المجازية في جوليا لابد من استخدام لقطة زاوية عالية الزاوية بعد لقطة جوليا وهي تنظر من النافذة إلى الشارع في الأسفل"².

ب -لقطة التبئير والتثبيت:

التبئير هو استخدام المصور عدسة التصوير للتركيز على مشاهدتها غير أنها تعطي دلالة على تحرك الكاميرا "التزويم ليس لقطة متحركة لأن آلة التصوير لا تتحرك بل يستخدم المصور عدسة ذات طول محرقى قابل للتغيير"³ ، فعملية تبئير اللقطات تمثل حركة خادعة تشوه الحجم، بحسب الدلالة التي يبحث عليها المخرج ، ويفضل الكثير من المخرجين هذا التقنية لأنها توفر الجهد والمال معا.

1 . برنارد ف ديك، تشريح الأفلام، ص100.

2 . المرجع نفسه، ص102.

3 . المرجع نفسه، ص112.

أما التثبيت هو ثبات وتجميد الحركة التي توحى بالسكون " ويتشابه التزويم والتثبيت في أنهما يستدعيان الانتباه إلى التفاصيل بشكل درامي أكثر مما تفعله الأبواب الأخرى ¹. ذلك يعود لقوتها في التركيز على لقطة ما، الذي يستدعي انتباه المشاهد ورصد الدلالات التي يريد المخرج إيصالها.

ج . تجميع اللقطات . المقطع . : فقد تتجمع اللقطات في عمل سينمائي ما وهو عدة أنواع : مقطع خطي ومقطع ترابطي " حيث قال الفرد هنشكو بأنه لا بد للفيلم ان يخضع للمونتاج، فقد كان يعني أن اللقطات التي يتكون الفيلم منها لا بد أن تجمع وترتب على نحو يجعل الحدث يسير بشكل منطقي ² بحيث ترتب لقطات العمل السينمائي معا، حيث تصبح متسلسلة ومرتبطة بشكل منطقي، بحيث تعطي للفيلم بعده الواقعي للأحداث، وهو ما يوهم المشاهد بواقعية الأحداث فيأسره ذلك العمل ويحوز على إعجابه وهي النقطة التي يبحث عنها المخرج.

3. الإطار: والذي يعرف أنه المتن الذي تجري في منته اللقطة السينمائية ومن خلاله يتمكن المشاهد من رؤية الممثلين والخلفية التي تحيط به، وهو ذلك الحيز الذي يلف اللقطة السينمائية.

4. المونتاج: وهو المرحلة الأخيرة في إنتاج الفيلم "هو ترتيب اللقطات المختلفة في مرحلة لاحقة للتصوير الذي يفرض إعادة بناء الزمان والمكان ³ فهو بمثابة المراجعة الأخيرة للبحث وإعادة هيكلة الفيلم السينمائي.

وهي مرحلة تكون بعد الانتهاء من تصوير الفيلم، أين يتم تحديد الزمان والمكان ويعد المونتاج أيضا من وسائل التلاعب بالواقع، إذ يمثل الجانب الخفي من الفيلم الذي يتم فيه إقناع المشاهد بمشاهد مركبة وهمية متخيلة يريد المخرج أن يصدقها، وما أكثر

¹ . المرجع السابق ، ص113.

² . المرجع نفسه، ص114.

³ . فران فنتورا، الخطاب السينمائي، ص343.

المشاهدين اليوم الذين تنطوي عليهم تلك الخدع السينمائية، وتمر عليهم كل الحيل التي يسعى المخرج لتمريرها من خلال المونتاج.

5 . الألوان والإضاءة :

تعتبر الألوان والإضاءة أدوات مهمة ساعدت في صناعة الأفلام والتعبير عن الإحياءات المختلفة، وإيصال المعلومات المتعددة ، ذلك من خلال المزج بين الألوان والتلاعب بدرجات ومستويات الإنارة ؛ إذ تستخدم الألوان في الفيلم لتوجيه عين المشاهد إلى ما يقوله السيناريو بالكلمات "ويستخدمون الألوان للإحياء ولرسم الشخصيات ولصياغة ارتباطات رمزية"¹، بمعنى أن الألوان المستخدمة في الفيلم تحمل دلالات كثيرة، يجب أن يقف عندها المشاهد ويرصدها ويحللها حتى يتمكن من فهم اللقطة السينمائية فهما دقيقا.

فاستخدام الألوان في الفيلم هو إحياء على واقعية المشاهد وصدقها فمثلا استخدام اللونين الأبيض والأسود هو إحياء على الزمن الماضي أو قد يكون لاسترجاع الماضي وأيضا في أفلام الخيال نجد أن الألوان المستخدمة هي الرمادي والأسود والأزرق، وهذا طبعا على سبيل المثال.

وللإضاءة أيضا دور كبير في رؤية الصورة وفهمها، فالاختلاف في درجات الإضاءة بين الضعف والقوة، هو من جهة أخرى اختلاف في الدلالات التي تعبر عليها اللقطة " إن النور الأساسي الذي هو مصدر الإنارة الرئيسي يترك ظلالا إذا استخدم وحده لهذا السبب من الضروري استخدام نور آخر لملئ المناطق التي يتركها النور الأساسي غير مضاءة وللتخفيف من الظلال التي يسببها النور الرئيسي، والنور المشع هو نور مساعد اخف وأقل توهجا"². وتختلف أسباب أو دلالات استخدام الإضاءة (بين مشع ومتوهج ونور خفيف) على المشهد بحسب الدلالات التي تستدعيها اللقطة فمثلا عندما يركز الضوء على

¹ . برنارد ف ديك، تشريح الأفلام، ص166.

² . المرجع السابق، ص184.

شخص في لقطة ما يعني أنه على المشاهد التركيز على تلك الشخصية لأنها أساس اللقطة والذي قد يحدث معها أمر ما، أو للتركيز على حالتها والوضعية التي هي فيها.

6. السيناريو: هو القصة التي يرويها الفيلم، و "هو الخطة الرئيسية للفيلم وهو من الفن مثل القصة و الرواية إذ يشكل الجزء الأول من المرحلة الخلاقة ولا يعتبر الفيلم عملاً كاملاً بدونه"¹.

فالسيناريو هو أول خطوة يبدأ بها المخرج في الفيلم، فهو ملخص الفيلم الذي يضم كل التفاصيل والمواقف وأحداث الفيلم والحوار الذي يدور فيه بين الشخصيات، ويتم فيه أيضاً التأليف والربط بين الزمن والمكان والحدث.

6 . صورة العرب السلبية في السينما الأمريكية :

1- بداية الصراع بين الغرب والشرق :

إن الصراع بين الإسلام و الغرب عامة، وأمريكا بصفة خاصة صراع قديم ربما قدم الإنسان نفسه، فتصفحنا للتاريخ يكشف لنا وبكل وضوح اهتمام العالم الغربي بالشرق منذ الاتصال الأول بين الشرق والغرب "استمر الصراع بين النظامين المتنافسين لمدة أربعة عشر قرناً، ولقد بدأ مع الأيام الأولى للإسلام في القرن السابع، واستمر عملياً حتى يومنا هذا، وقد اشتمل سلسلة من الهجمات و الهجمات المضادة"².

إن هذا الاهتمام كان نتيجة الصدام بين العالم الغربي والشرق وشدة اقترابهم من بعضهما، عن طريق التواصل المستمر بينهما والإحساس بقيمة ثروات العالم العربي، دفعهم إلى التفكير في كيفية الوصول لهم، والتقرب منهم.

فقد كانت البداية الحقيقية للاهتمام بالعالم الإسلامي، منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أي منذ بداية ظهور الإسلام وبالضبط إسلام الحبشة الأمر الذي جعل المسيحيين

¹ سيدني لوميت، فن الإخراج السينمائي، تر أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2002، ص76.

² إدوارد سعيد وبنارد لويس، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية، دار الجبل، ط1، لبنان، 1994، ص16.

متشوقين لمعرفة حقيقة هذا الدين، الذي استطاع أن يضم ملكهم إليه، وأيضا حتى يعرفوا كيف أن هذا الدين قد تحدث عن المسيح عيسى وأمه مريم العذراء عليهما السلام بكل موضوعية.

وأيا "إن الكنيسة تنظر أيضا للمسلمين بتقدير، الذين يعبدون الله الواحد الحي القيوم الرحيم إنهم يعظمون المسيح كنبي وإن كانوا لا يعترفون به كإله إلا أنهم يحترمون أمه البتول وأحيانا يذكرونها بكل تقوى"¹ ويبرهنون أيضا على صدق نبوة مريم البتول لان في القرآن الكريم ما ثبت طهارة مريم عليها السلام، وما يعزز عقيدة المسيح عندهم فقد جاءت في القرآن قصة سيدنا عيسى عليه السلام بالتفصيل الدقيق الذي من شأنه ان يفيد النصارى في عقيدتهم.

وقد بقي الوضع كذلك حتى "قيام الحروب الصليبية"، في القرن الحادي عشر، والتي كانت البداية الجدية لاكتشاف العالم العربي"²، فقد كانت الحروب الصليبية بداية مباشرة للنزاع بين الشرق والغرب، فظهر تطلعهم للسيطرة على العالم الإسلامي، خاصة بعد تفكك الدولة الإسلامية وانحلالها أين تحولت مقاييس القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح الغرب فزادت أطماعه وازدادت رغبته في اكتشاف العالم العربي الإسلامي خاصة بما يعرف بالحملات الإستشراقية، وجمع المعلومات عن العرب المسلمين. وقد اختلفت أسباب ودواعي هذا الاهتمام من تجارية إلى سياسية إلى استكشافية.

وقد كانت في الغالب منحازة عن الصدق والموضوعية ترى إذا أن الإسلام قد دخل إلى لاوعي الأمريكيين بسبب الربط بينه وبين القضايا الراجة في وسائل الإعلام مثل: النفط، إيران، أفغانستان، الإرهاب، ومع حلول منتصف عام 1989 أصبح ذلك برمته يدعى الثورة الإسلامية أو "هلال الأزمة"³ وقد نشأ من خلال ذلك صورة مشوهة عن

¹ أحمد الجهنمي و محمد مصطفى، الإسلام و الآخر، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط1، مصر، 2005. ص176.

² هيثم الحيدري، صورة الشرق في عيون الغرب، دار الساقى، ط1، لبنان، 1996، ص125.

³ إدوارد سعيد ورنارد لويس، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية، ص48.

العالم الإسلامي جعلت من العرب مهمشين في الولايات المتحدة على خلاف الشعوب الأخرى، فالملاحظ انه منذ قيام الدولة الأمريكية وهي تنظر إلى الشعوب الأخرى نظرة هامشية وتعتبر نفسها أنها المركز الوحيد في العالم، وباقي الشعوب تنظر إليه نظرة دونية على سبيل المثال نظرتها للهنود و الإيطاليون والعرق الأسود، لكن مع تقدم الزمن تلاشت هذه الصورة وأصبحت في منظورها شعوب عادية، إلا صورة العرب بقيت صورة سلبية في أمريكا، الم نقل ازدادت سوءا مع تطور الزمن، و هذا ما أتاح المجال أمام الدارسين للطعن في مقدسات الدين الإسلامي، وترويج الصور الهزلية الكاريكاتورية العنصرية للشعوب الإسلامية وهو الأمر الذي ساعد في إشعال الفتنة وإثارة التعصب وزرع الضغينة و الكره بين الشرق والغرب، وبعد عصر النهضة زاد اهتمام أمريكا بالعالم الشرقي ونمت الأطماع الغربية وتوسع الاستعمار العسكري، هكذا كانت بداية تشكل الصورة النمطية عن الإسلام.

2- الصورة النمطية للعرب ودوافعها:

ما كان للسينما ان تتبوأ المكانة الرفيعة و تحقق الإمتاع الإقناعي، لولا مراهناتها على سحر الصورة و إحياءاتها التي جعلت الإنسان بذلك فريسة سهلة لتلك الصور الخفية التي تحملها الوسائل الإعلامية المختلفة.

ومما لاشك فيه ان الصراع والاصطدام الذي زادت درجات اشتعاله في النصف قرن الأخير بين العرب و أمريكا يعود إلى وسائل الإعلام الغربية "تشكل صورة الآخر العربي مصدر اجتذاب للسينما الأمريكية، لم تكن هذه الغواية مجرد مادة لصناعة السينما، بل ثغرة عوامل دينية واجتماعية وسياسية" ¹ وذلك عن طريق خلق صورة نمطية عن العرب المسلمين.

ففي بداية تاريخ السينما تلخصت الصورة النمطية للمسلمين على ما جاء في أساطير الرحالة الأوربيين عن الشرق الغامض المليء بالسحر "وقد تضاعفت حملات الإساءة والتنميط بعد عام 1967 و عام 1973 وخصوصا عند قطع العرب إمدادات النفط عن الغرب الداعم للصهاينة فتركز اهتمام الإعلام الغربي على ربط صورة العرب بالإرهاب مستغلا العمليات النضالية، كالهجوم على الفريق الإسرائيلي في اولمبياد ميونخ 1972 وحركات الانتفاضة والصراع في لبنان والخليج . لتصبح صورة الملتحي وهو يحمل مصحفا منذ ذلك الحين رمزا عالميا للعنف والغضب والتخلف" ². إذ تعد الوسائل الإعلامية من أهم أدوات الصراع السياسي والحرب الاقتصادي و خلقت صورة نمطية عن الشعوب العربية، حول الإنسان العربي، وهذه الصورة لم تكن عبثا بل كانت وراءها دوافع كثيرة سياسية و عسكرية ودينية عقائدية، هذه الأخيرة التي تعد أهم سبب "وأن العامل الأساسي والدافع الرئيسي خلف العملية النمطية الشرقية هو عدم قابلية الإسلاميون ولو بدرجة ما

¹ . إدوارد سعيد، تغطية الإسلام، تر محمد كرزون، دار نينوى، دط، سوريا، 2011، ص 90.

² . أحمد دعدوش، قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟، ص 182.

للاستسلام للهيمنة الحداثية والسياسية الغربية¹ "لأن الإنسان المسلم يرفض القيم التي تحاول أن تفرضها عليه أمريكا، والمؤسسة على نزع كل ما هو مقدس وديني للإنسان المسلم لأن دين الإسلام هو دين عريق له خصوصيته التي لا تقبل الخضوع لأي دين آخر.

هذا التصوير الخرافي والخيالي للعرب، تلقاه الناس سواء في أمريكا أو العالم ككل كحقيقة صحيحة عن العرب وأصبحت هذه الصورة محفورة في أذهان الشعوب الأخرى "الأمريكيين لم يصنعوا بأنفسهم الصور النمطية للإنسان العربي وإنما وروثها وزخرفوها عن الأوروبيين"²، وذلك بسبب العلاقة الاستعمارية والتوتر الدائم بين العرب والغرب، منذ القديم فنشأة هذه العلاقة القائمة على العداء والصراع.

إذ صوروا العرب على أنهم غشاشون سحرة برابرة، وهذا بسبب الديانة الإسلامية التي تعتبر مصدر تهديد وخوف لدولة أمريكا، فالإسلام هو الدين المنافس القوي للدين المسيحي و أمريكا تدرك ذلك وتحاول إحلال هذا الدين عن طريق الاستعمار العسكري كما هو الحال في العراق، أو التدخلات المتخفية وراء حل مشاكل الدول العربية و الحد من النزاع مثل ليبيا، أو عن طريق الاستعمار الذهني وذلك ببث السموم في عقول المتفرجين عن العرب وتشويه كل ماله علاقة بالعرب عن طريق الشاشة السينمائية "ومصدر التضليل هو ان التغطية توحى لمن يلقون الأنباء بأنهم قد فهموا الإسلام، دون ان نقول لهم : ان جانبا كبيرا من هذه التغطية للسلطة ينتبذ إلى مادة ابعد ما تكون إلى الموضوعية"³، ففي حين كان يجب ان تعرض صورة الإسلام في شاشة بموضوعية، تتم استغلال السينما لتنميط وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

¹ . أحمد سالم، صورة الإسلاميين على الشاشة، مركز نماء للبحث، ط1، لبنان، 2014، ص10.

² . جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، تر خيرية البشلاوي، المركز القومي للترجمة ط1، القاهرة 2013، ج 1، ص23.

³ . أحمد سالم، صورة الإسلاميين على الشاشة، ص25.

وهذا الموقف الذي يتميز بالعداء بين الشرق والغرب ليس صراعات سطحية بل هو عبارة عن صراعات عميقة إيديولوجيا خفية، تكمن وراء دوافع كثيرة "ان الخطاب الغربي عن الإسلام وأمته و حضارته، ليست مجرد مقولات نظرية ولا تغيرات عنصرية ذهنية مجردة، وإنما هو بناء فكري مركب ينم عن تاريخ الاحتكاك العميق بين الغرب والشرق، واحتلال أرضه ونهب ما فيه من ثروات فهو خطاب بربري لتوسيع ممارسات لا أخلاقية"¹ من اجل استغلال ثروات العالم العربي ونهب ثرواته خاصة النفط والذي يعد الدافع الرئيسي وراء كل هذه الاعمال الغير أخلاقية.

3 - الصور المشوهة للشعوب العربية في السينما الأمريكية:

في عدد لا حصر له من الأفلام اهتمت هوليوود بنقل تلك الصورة السلبية البعيدة عن الموضوعية " بأن العرب هم برابرة متوحشون ومتعصبون حقراء أغنياء البترول مستغلون للنساء"²، هكذا كانت الصورة الشائعة عن العرب في السينما الأمريكية، بأن الرجل العربي شرير و خطير، سفاك للدماء لا يحمل أية مبادئ ولا أية قيم و لا تربطه بالإنسانية أية صلة، وأن جميع العرب أشرار متشابهون ومصدر للفكاهة ،" في أفلام هوليوود يصورنهم بأنهم شخوص بلحى سوداء وأغطية على الرأس ونظارات سوداء نرى سيارات ليموزين والحريم وآبار البترول والجمال"³، فهم لا يقدمون العرب على أنهم أشخاص عاديين مثل بقية البشر بل متخلفون وأغنياء غير أنهم لا يعرفون كيف يصرفون هذا المال وأنهم بدويين يقطنون الصحاري و الأرياف، أو هو الإنسان البدائي الذي يمتطي الجمال. حتى أنهم جردوا العرب من إنسانيتهم بسبب الصور التي تجسد الصور النمطية، عبر الأداء التمثيلي وتوزعه في عقول المتفرجين بل قد تأثر عليهم في مختلف بقاع العالم.

¹ . محمد عمارة، صورة الإسلام في الخطاب الغربي، مجلة المسلم المعاصر، العدد108، ص2.

² . جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، ج1، ص 13.

³ . المرجع نفسه، ص 13.

وقد أطلقوا على الصحراء العربية ارض العرب، فارض العرب هي الأرضية التي كانت تمثل من خلالها أفلام أمريكا وهي مليئة بالمقاهي والصحاري والخيم التي تدور حولها الواحات والآبار والجمال والقصور.

يتعرض العالم الإسلامي اليوم لهجمة إعلامية غربية ظالمة شرسة تستهدف تشويه صورته في أعين الغرب وإنكار قيم الإسلام "فإن الصورة النمطية للعدو الخارجي كانت دائما أكثر إساءة حيث اعتادت وسائل الإعلام وأفلام هوليوود تنميط شعوب بأكملها بما يتناسب مع سياسة الحكومة الخارجية¹، كما يوصف الدين الإسلامي بأنه دين عنف وقوة وبدائي وشهواني وأنه يمثل العدو الذي يحل محل الشيوعية وأنه يساند الإرهاب و لا يعترف بالتعايش السلمي وهو دين الكراهية والتعصب والجهاد واضطهاد المرأة ، فهم بذلك جردوا المسلمين من كل الخصال والمزايا التي منحها لهم الدين الإسلامي.

كما أنهم صوروا العرب بأنهم إرهابيون لهم يد في معظم العمليات الإرهابية التي تحدث في العالم . " إن ما يتخلل تبريرات الزعم بأن الإسلام هو دين عنف كنغمة أساسية هو فكرة الجهاد، إذ يعتبر "الجهاد في سبيل الله" فرضا على أمة الإسلام، ويمكن أن يتخذ صورة الكفاح المسلح و الواقع أن الجماعات الإسلامية المتطرفة قد أعلنت الجهاد شعارا لها لإضفاء صفة الشرعية الدينية على أعمالها الإرهابية² ، فقد كانت الإشارة لهذه السلوكات الإجرامية في الأفلام حاضرة وبقوة طوال تاريخ هوليوود.

لم تقف أمريكا عند هذا الحد فقط، بل قد عمدت لترسيخ فكرة التنميط في أذهان أطفالها، لينشئوا على كره العرب واحتقارهم، فكما نشهد اليوم الكثير من الأعمال التلفزيونية المخصصة للأطفال، تعمل على إبراز العرب بصورة سلبية، تزرع فيهم فكرة أن العرب أشرار منذ الطفولة مثل فيلم علاء الدين ومصباحه السحري على سبيل المثال.

¹ . أحمد دعدوش، قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟، ص180.

² . ثابت العيد، صورة الإسلام في التراث الغربي، مصر، دط، 1999، ص50.

حتى في الكتب المدرسية التي تعتبر المادة الأولية التي يبني عليها الطفل نفسه نجد هذه الصورة النمطية تظهر بقوة، حتى يتغلغل كره العرب في أفكار الطفل الأمريكي وينشأ على كره العرب، "فتلاميذ الثانوية ينظرون إلى شعوب الشرق الأوسط على أنهم بعيدون في الغالب، ولعلمهم من شعوب كتب الحكايات، وغير موحدتين تقريبا، ورأى آخرون أن التلاميذ يتبعون القوالب الجاهزة في تكوين الصورة السلبية في أذهانهم، هذا إن كانوا قد سمعوا بتلك الشعوب على الإطلاق"¹. وهذه الصورة لم تأت من العتب بل هي صور خطيرة ومؤسسة تحمل بذور الكره واحتقار كل الشعوب العربية والتي تعمل على ترسيخ فكرة النمطية وتجعلهم في المستقبل في استعداد لإيذاء العرب واهانتهم.

فالإسلام اليوم يتعرض بصورة خاصة لمعالجة ليست عادلة، ليرى أن كل العمليات الإرهابية والمنافية للسلام هي من صنع العرب، في عالم يصور العرب باعتبارهم أعداء الجميع ودخلاء غرباء، مشايخ البترول وأشرار فاسقين ومن أبرز ما يطلق على العربي المسلم في السينما الأمريكية هو لفظة شيخ أو ما يسمى بالمشايخ، فكما هو معروف أن الشيخ هو الرجل الكبير في السن الحكيم، لكن الأفلام في هوليوود تظهرهم بصور مختلفة تماما "كان الشيخ رجلا داكنا البشرة يهزئ حواجه ويطارد البطلة الغربية حول فناءه الحجري بعد أزمة البترول عام 1974 أعاد المنتجون السينمائيين إحياء صورة الشيخ واسع الثراء الكسول، ولكنه في هذه الحالة يستمد ثراه على حساب الأمريكيين"²، فقد صوروا الشيخ العربي في مظهر غريب جدا، هذا المظهر الذي يميزه في كافة الأفلام، إذ يظهر أنه غبي جدا وهذا ما يجعله مصدر سخرية وفكاهة عندهم، مكانه دائما هو مجالس اللهو والمجون وهو أيضا شخصية بغیضة تنافس الشخصية الأمريكية، وتعكر مزاجها دائما وفي نهاية أفلامها طبعاً وكما هو معروف ينتصر البطل الأمريكي الخارق الذي يسعى دائما للخير وإفشاء الخير في العالم.

¹ . محمد بن أحمد الرشيد، صورة العرب والمسلمين، ص 20.

² . جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، ج 1، ص 47.

وأيضاً في مقابل ذلك صوروا المرأة العربية بأبشع صورة "كذلك فإن الوهم الغربي الخاص باضطهاد المرأة في الإسلام، أو التعصب المفرط للرجال ضد النساء المبني على تفوق الرجال على المرأة والذي يظهر بوضوح في أنظمة الحريم، حيث تصور المرأة في الغرب على أنها مستغلة أو مسخرة جنسياً"¹ إذ يصورون العرب على أنهم يحتقرون نسائهم، و هن مجرد خادعات عندهم وليس لهن أية رأي أمام الرجل وكثيراً ما صورت المرأة العربية في القصر في مجلس الملك أو الخليفة، وهو في الغالب لا يحب المرأة العربية إنما تعجبه الشقراء الغربية التي يسعى للحصول عليها دائماً وهي دائماً ترفضه ويخلصها البطل الأمريكي.

"عندما يتعلق الأمر بالمرأة المسلمة، تتوجه أنظار الغرب فوراً إلى الصورة النمطية لمظهرها الخارجي المقتصر على الحجاب الأسود، ولا تتناول وسائل الإعلام والسينما شيئاً وراء ذلك"²، وهذا ما تسعى لإبرازه ليومنا هذا.

وعلى سبيل الذكر وليس الحصر نذكر بعض الأفلام الأمريكية التي وردت فيها هذه الصور المشوهة للعرب و المسلمين :

فيلم The Garden of Allah حديقة الله:

يصور هذا الفيلم النساء العربيات على أنهن شريرات وحقوقات وفوضويات على عكس المرأة الشقراء، وتجري أحداث هذا الفيلم في الجزائر حيث يصور أهلها على أنهم برابرة أغنياء و أغبياء جداً في نفس منزلة الحيوانات.³

¹ . محمد بن أحمد الرشيد، صورة العرب و المسلمين، ص53.

² . أحمد دعدوش، قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟، ص183.

³ . ينظر جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، تر نجلاء أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، ط1 القاهرة، 2013، ص 12.

فيلم Golden Hands Kurigal أيدي كوريغال الذهبية :

وهذا الفيلم يصور المتعصبين العرب الأشرار يقاتلون العملاء الأمريكيين وهو فيلم من سلسلة "عميل فيدرالي ضد العالم السفلي".

فيلم The ministry of vengeance وزارة الانتقام :

يحكي هذا الفيلم عن قس أمريكي يرحل إلى لبنان، ومن ثم يشوه الإسلام أسوء تشويه، ويظهر العرب أنهم يكرهون الأمريكيين ويكرهون المسيحيين.

فيلم "The Glass Sphinx" أبو الهول الزجاجي :

يحكي الفيلم عن عصابات مصرية تحاول قتل البطل الأمريكي، إذ يظهر الفيلم مجموعات من المصريين البدائيين الذين يعرضون في تفاخر بنادقهم كما أن الشخصيات في حوارها تتكلم بحروف ليست مفهومة وليست بالعربية الفصحى.

فيلم "The Golden Voyage of sinbad" رحلة سندباد الذهبية :

يتمتع العرب في هذا الفيلم بالخسة والندالة، ويمثل العرب في هذا الفيلم أعداء السندباد إذ يصورهم الفيلم على أنها مخلوقات غريبة وشريرة، يهاجمون سندباد ويحاولون قتله مرات عدة لكنه يتغلب في كل مرة¹.

وغيرها من الأفلام التي تسيء إلى العرب المسلمين وتشوه صورتهم، فقد أثرت السينما الأمريكية وبشكل عميق في تشكيل هذه الصورة في عقول الشعوب المختلفة، لكونها تنتج أعلى وأكبر الأفلام في ما يسمى بهوليوود حيث أن الإسلام له خصوصيته في هوليوود ويعتبر العربي المسلم الهدف الرئيسي لها، إذ يتمثل في صورة الإنسان الجاهل و المتخلف والمختلف عن جميع البشر في مختلف بقاع العالم، الذي لا يعرف شيئاً سوى الأكل والشرب أو صورة قاطع الطريق العنيف والشره للملذات والرذائل، أو صورة البدوي الذي يسكن الخيمة وسط الصحراء الجرداء القاحلة، وهي الصور التي غالب ما تتكرر في كل فيلم يصورونه.

¹ ينظر المرجع السابق، ص 21، 28.

الفصل الثاني:

صورة العرب في فيلم ملكة الصحراء

Queen of the Desert

1. بطاقة تعريف للفيلم.

2. فكرة الفيلم.

3. تلخيص أحداث الفيلم.

4. شخصيات الفيلم.

5. أماكن الحدث في الفيلم.

6. الصورة السلبية للعرب في فيلم ملكة الصحراء.

*الجانب السردي.

*الجانب البصري.

1: بطاقة تعريف الفيلم:

بطاقة فيلم : ملكة الصحراء Queen of the desert	
المخرج	- فرنر هرتزوغ
الإنتاج	- ميشائيل بينرويا - كاسيان إلويس - نيك راسلان - مارك بورغ
البطولة	- نيكول كيد مان. - جيمس فرانكو. - روبرت باتينسون. - داميان لويس. - جريستوفر فولفورد. - فرنر هرتزوغ.
سيناريو	- فرنر هرتزوغ.
تاريخ الصدور	2014.
مواقع التصوير	- لندن . - المغرب .
مدة العرض	128 دقيقة .
لغة الفيلم	- الإنجليزية . - العربية . - التركية .
الميزانية	136 مليون دولار.

2. فكرة الفيلم :

يحكي هذا الفيلم عن امرأة شابة ومتعلمة تسافر لاكتشاف العالم العربي، وتتنقل في مناطقه المختلفة، وتسير ليالي طويلة في الصحراء الشاسعة، أين تتعرف على عادات العرب وطباعهم وأخلاقهم، وتظهر البطلة (جيرترود Gertrude) حبها للعرب و إعجابها بهم وفي نفس الوقت تسعى لإبراز سيء أفعالهم وأعمالهم، فتدعي شيئاً وتظهر شيئاً آخر.

3 . ملخص فيلم ملكة الصحراء:

QUEEN OF THE DESERT

تجري أحداث هذا الفيلم في فترة بداية الحرب العالمية الأولى، التي تزامنت مع الحكم العثماني للشرق الأوسط طوال 5 سنوات.

يبدأ الفيلم بمشهد للصحراء تهب عليها الرياح، ثم يظهر في قاعة داخل السفارة البريطانية في القاهرة مجموعة ضباط من الدولة البريطانية عام 1914، حول خريطة الشرق الأوسط للتفاهم على تقسيم البقاع العربية بين الدول الأوروبية وحصولهم على حصة الأسد منه، مباشرة بعد انسحاب قوى الدولة العثمانية من الشرق الأوسط، لكنهم كانوا بحاجة لمن يعرف الشرق الأوسط أشد المعرفة حتى يساعدهم في فهم طبيعة المنطقة وبالتالي يتمكن من السيطرة عليها، فيذكر احد الضباط المرأة البريطانية (جيرترود بيل Gertrude Bell) على أساس أنها أحسن من يعرف الشرق الأوسط لكونها عالمة آثار فيه وهي العالمة الوحيدة بطباعهم وتقاليدها و أخلاقهم، وتعرف الصحراء بتضاريسها ومعالمها ومناطقها وأهلها أشد المعرفة، وبالتالي هي الوحيدة القادرة على مساعدتهم.

كانت (جيرترود Gertrude) شابة بريطانية ذكية وجذابة ومفعمة بالحيوية والنشاط تهوى السفر واكتشاف أسرار مختلف المناطق في العالم، لأنها كانت تمل من الحياة المترفة التي تعيشها في الريف البريطاني، ومقابل ذلك كان والدا (جيرترود Gertrude) يحاولان إقناعها بالزواج، والإقلاع عن فكرة التجوال والبحث والمغامرة في مختلف المناطق من العالم لكونها من عائلة غنية ومرموقة في المجتمع وعليها الارتباط، تحاول (جيرترود بيل Gertrude Bell) ذلك نزولا عند رغبة والديها لكنها لا تتحمل أي رجل يتقدم إليها، فقد كانت ترفضهم جميعا وتطلب من أبيها أن يخرجها من البيت، ولأنها ابنته الوحيدة والمدللة كان لا يستطيع أن يرفض لها أي طلب ويرسلها إلى السفارة البريطانية في طهران عند خالتها، التي أقامت في بيتها طوال فترة تواجدتها في طهران، وتعين لها السفارة البريطانية

السكرتير (هنري كودوجان Henry Cadojan) حارسا لها لمصاحبتها وإرشادها طوال فترة إقامتها في طهران.

يُصاحب (هنري Henry) في هذه الفترة (جيرترود Gertrude) وابنة خالتها (فلورانس Florense) ويعرفهما على أماكن مختلفة في طهران، ويتجولون في مختلف المناطق الساحرة والمعروفة في طهران من بينها السوق العربي، وتتعلم (جيرترود Gertrude) اللغة الفارسية منه، حتى تستطيع قراءة الشعر بلغته الأصلية. ثم تنشأ بين (جيرترود Gertrude) و(هنري Henry) علاقة غرامية فيقرران الزواج في طهران، وترسل (جيرترود Gertrude) إلى والدها رسالة تخبره عن (هنري Henry) وعن قرارهما بالزواج، لكن والدها يرفض ذلك، تحاول (جيرترود Gertrude) إقناع أبيها بعد العودة إلى بريطانيا، لكن جميع محاولاتها باءت بالفشل، لأنه لم يتراجع عن موقفه حيال (هنري Henry) بحجة أنه مقامر وعليه ديون كثيرة وليس من طبقتهم، فما كان على (جيرترود Gertrude) إلا أن توافق وتبقى حبيسة البيت.

وبعد أيام قليلة أتت برقية من السفارة تحمل خبر موت أو بالأحرى انتحار (هنري Henry) تاركا وراءه رسالة وداع ل (جيرترود Gertrude) والتي تحزن كثيرا جراء ذلك الخبر، وتبقى بنفسها رهينة المنزل لمدة طويلة.

بعد ثلاث سنوات تقرر (جيرترود Gertrude) السفر إلى صحراء الشرق الأوسط والتوغل فيها كعالمة للآثار ودارسة لطبيعة البدويين، لخروجها من الحالة الكئيبة والبائسة التي هي فيها.

وتتطلق في رحلتها من عمان مواجهة جميع المشاكل التي واجهتها والرفض التي تلقتها من السفارة البريطانية خوفا من تسببها في مشاكل مع الدولة التركية وبالتالي إفساد جميع مخططات الدولة البريطانية التي تسعى لورث حكم الشرق الأوسط بعد خروج تركيا منه، لكن (جيرترود Gertrude) ترد بقوة على الضابط المتولي شؤون السفارة البريطانية في عمان

بأنها لن تطلب الإذن لا منه ولا من غيره وأنها حرة في جميع تصرفاتها، رغم تهديد الضابط المباشر لها، لكنها لم تكثرث وواصلت رحلتها مع ثلاثة رجال عرب ومجموعة من الجمال عليها كل ما يحتاجون في رحلتهم، من بين الرجال الثلاثة كان هناك رجل مقرب من (جيرترود Gertrude) كثيرا وتعتمد عليه في كافة الأمور يدعى (فتوح Fattuh)، بعد أيام قليلة من رحلة (جيرترود Gertrude)، تم اعتقالهم من قبل السلطات التركية لكنهم استطاعوا النجاة منهم عن طريق التقرير المزور الذي حصل عليه (فتوح Fattuh) مباشرة من الوزارة .

وتكمل (جيرترود Gertrude) رحلتها في الصحراء العربية وتكتشف معالمها الساحرة وتنتقل في واحاتها المختلفة التي تشبه الحلم على حد قولها، وتستقبل في قصور بعض الشيوخ وتحبس في قصور أخرى.

وقد مرت في رحلتها على موقع بيترا البريطاني للتقيب وتعرفت على (لورانس Lawrence) عالم الآثار الذي يصبح صديقا مقربا لها، وتقضي عدة أيام في ذلك الموقع ثم تستمر في رحلتها، بعد ثلاثة أشهر تقريبا من السير تصل (جيرترود Gertrude) إلى دمشق وتمر هناك على مكتب السفارة البريطاني الذي يترأسه القنصل (ريشارد وإيلي wylie.Richard) فتلتقي به وتخبره أن رحلتها القادمة سوف تتجه إلى جبال الدروز جنوب سوريا لكنه رفض أن يساعدها بتأمين الحماية لها لكونه المسؤول عن المنطقة لخطورتها وتقاديا لأية مشاكل مع الدروز، لكنه يقدم لها مجموعة مسدسات لتدافع بها عن نفسها، و يحذرها من خطورة المنطقة وأنه لا أحد قد تجرأ على السفر إليها منذ عقود طويلة، لأن العرب هناك لا يرحمون أحدا مهما يكن المهم أن يمتلكوا الأسلحة اللازمة ليقتلوا أي أحد.

(جيرترود Gertrude) لم تكثرث لذلك وانطلقت في رحلتها داخل الصحراء الشاسعة في أجواء صعبة جدا، وقد واجهت في رحلتها هذه رجال الدروز الذين حاولوا قتلهم لولا أن (جيرترود Gertrude) تصرفت وطلبت منهم أن يأخذوها إلى شيخهم وهو الذي سوف يقرر

مصيورها، بعد مقابلتها للشيخ يظهر أنه شيخ ودود ومتقف، وقد تبين له أنها ليست جاسوسة وهي مجرد باحثة تكتب عن الصحراء مثلها مثل أي شاعر غربي، لأنه كان جد مطلع على الثقافة الغربية ومنبهر بها أشد الانبهار فتقيم ضيفة عنده عدة أيام وتستمتع بألذ الطعام العربي والرقص الشرقي هناك.

بعد ثلاثة أسابيع تعود (جيرترود Gertrude) لموقع السفارة البريطانية في دمشق وتتوطد العلاقة بينها وبين الضابط (ريشارد Richard) الذي يطلب منها الزواج لكنها لا توافق لأنها لم تكمل رحلتها في الصحراء ولم تصل إلى الهدف الذي تسعى إليه، ثم تقرر السفر إلى وابل المنطقة المحرمة والخطيرة في الصحراء، والمنطقة السرية للعرب ومقابلة ابن رشد الذي هو قائد جزيرة العرب، ترحل (جيرترود Gertrude) في أجواء شتوية لا تكاد الصحراء تحتل بها.

(جيرترود Gertrude) التي أصبحت معروفة جدا في الصحراء يكرمها ويحترمها كل أهل الصحراء حتى أنها أصبحت تلقب بسيدة الصحراء أو السيدة النبيلة.

تقابل أيضا (الشيخ حرب) في طريقها الذي دعاها إلى قبيلته وقضت أيام ممتعة هناك تستمتع بقصص ممتعة عن الصحراء شكلت لديها ثقافة وبصيرة أكبر حول الصحراء وقبائلها، بعد أيام شاقة وطويلة و بمساعدة الشيخ حرب الذي قدم لها مرشده أحمد الذي أرشدها على الطريق، وصلت (جيرترود Gertrude) إلى وابل، عند وصولها أبقوها سجينة حتى يصل الأمير ويقرر مصيرها لأنه قد كان في غزوة تتعرف هناك على خالة الأمير فاطمة التي هي الحاكم الحقيقي للقبيلة، لأن ابن رشد تم اغتياله وابنه الأمير هو من تولى الأمور ولصغر سنه أصبحت خالته التي قامت بتربيته هي التي تتولى عنه كل الشؤون وأيضا تتعرف (جيرترود Gertrude) أيضا على (تركيا Turkkijeh) وهي أحد زوجات الشيخ ابن رشد، التي ترفه عنها وتخبرها الكثير عن القصر وعن أهل الشيخ.

بعد عودة الأمير من الغزوة يقرر بان يجعل (جيرترود Gertrude) زوجة له من بين حريمه، لكن (جيرترود Gertrude) ترفض ذلك وتخبر الأمير أنها من حريم القنصل البريطاني وهي امرأة متزوجة، لكنه رفض ذلك رغم محاولاتها المتكررة لإقناعه، فأخبرته أنه لا أحد يلمس امرأة متزوجة هكذا علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبرته عن الكلام، ولم يستطع أن يفعل شيء وهكذا استطاعت (جيرترود Gertrude) ان تخرج من القصر وترحل هي ورجالها سالمين.

بعدها تقرر (جيرترود Gertrude) العودة للمكتب البريطاني والالتفات لحياتها والزواج من حبيبها (ريشارد Richard) لأنها قد تمكنت من الوصول إلى صورة العرب التي كانت تبحث عنها والتي لم يصل أحد غيرها إليها من قبل، عند وصولها تصدم من قرار (ريشارد Richard) من التطوع في الحرب العالمية الثانية، ولكنه وعدها أنه حينما يعود سوف يسوي الوضع مع زوجته ثم يتزوجان، تمر الأيام وتمنح (جيرترود Gertrude) منصب السكرتيرة الشرقية وهو منصب شرفي تم اختراعه من أجلها، فسافرت (جيرترود Gertrude) لمكتب السفارة البريطاني في القاهرة للاحتفال بذلك المنصب وهناك علمت أن (ريشارد Richard) قد لاقى حتفه ومات في الحرب حزنت (جيرترود Gertrude) كثيرا وقررت أن تكمل حياتها تتجول في الصحراء. وقد أصبحت مقربة جدا من العرب تنصحهم وتتنبأ بمصير الأمة الإسلامية ومستقبلها (جيرترود Gertrude) ولم تتزوج أبدا بل أفنت حياتها تتجول في الصحراء العربية تحرس حدودها، وماتت في بغداد وتم دفنها هناك ولازال العرب يذكرونها على أنها الغربية الوحيدة التي فهمتهم.

4 . شخصيات الفيلم :

تعرف الشخصية على أنها صاحبة الفعل و الحركة التي تؤدي إلى قيام العمل الدرامي وتعتبر أيضا مرتكزا أساسيا من مرتكزات الفيلم الرئيسية.

وتحتوي الأفلام عادة على عدد كبير من الشخصيات التي تتفاوت بحسب أهميتها فمنها المهم الذي يظهر على الشاشة بشكل مستمر، ومنها الأقل أهمية الذي قد يظهر في مشهد واحد فقط، وتنقسم الشخصيات في الفيلم بحسب الدور إلى قسمين الشخصيات الرئيسية وهي الشخصيات الأساسية بالفيلم والتي تعتمد مجريات الفيلم عليها بشكل مركز، وتظهر بشكل مستمر على الشاشة، أما القسم الثاني فهي الشخصيات الثانوية وهي الشخصية المساعدة لشخصيات الرئيسية، والتي لا تظهر كثيرا على الشاشة.

1 . الشخصيات الرئيسية:

الشخصيات	صفاتها الجسمية و النفسية.	دورها
جيرترود بيل Gertrude Bell	. طويلة القامة. . شقراء. موهوبة وشجاعة.	. تمثل (جيرترود Gertrude) دور تلك المرأة التي تجوب وتكتشف أسرار الصحراء وتساfer في كافة أقطار الجزيرة العربية، والتي تكتب عن جمال الصحراء وأهلها.
هنري كدوجان Henry Cadogan	. طويل. أسود الشعر و العينين. . خلق. . ذكي. . مقامر.	- يمثل هنري دور سكرتير السفارة البريطانية في طهران، والذي يعين كمراقف ل(جيرترود Gertrude) ويربها مناطق جميلة من طهران، لكنه يغرم بها ويطلب الزواج منها وبعد رفض أبوها لذلك الزواج ينتحر.

لورانس Lawrens	. طويل القامة. . أخضر العينين. . يرتدي لباس عربي. . طفولي. . طائش وفي نفس الوقت ذكي.	هو عالم للآثار في منقب بيترا للتنقيب وهو أيضا صديق مقرب جدا من (جيرترود Gertrude)، ويشترك معها أيضا في كونه باحث آثار في أرض العرب.
ريشارد وايلي Richard wylie	. أخضر العينين . . بني الشعر . . طويل القامة. . ضابط وفي لبلده . خائن لزوجته.	يمثل دور ذلك الضابط البريطاني الذي يتولى منصب مدير السفارة البريطانية في سوريا، ويتعرف على (جيرترود Gertrude) ويقف معها ويساعدها في كثيرا من الأحيان، ثم يغرم بها ويقرر أن يطلق زوجته ويتزوج منها بعد عودته من الحرب العالمية، لكنه لم يضع في حسبان أنه لن يعود وسوف يموت هناك.
فتوح Fattuh	. متوسط القامة. . كثيف الشعر. . يلبس لباس عربي. . محتال ومخادع. . مطيع لجيرترود.	هو رفيق وخادم (جيرترود Gertrude) المخلص ومرشدها خلال رحلتها في الصحراء العربية، الذي تعتمد عليه في كل شؤونها وتثق به كثيرا، وقد أنقض حياتها مرات عدة.

2. الشخصيات الثانوية :

الشخصيات	صفاتهما الجسمية والنفسية.	دورها
. هيج بيل Hugh Bell	. كبير السن. . أبيض الشعر. - يرتدي بدلات رسمية وأنيقة غني.	يمثل دور والد البطلة (جيرترود Gerteude) ، الذي ساندتها منذ صغرها وحقق لها كل ما تصبو إليه وسمح لها بالسفر واكتشاف مناطق شتى من العالم.
. ونستون تشرشل (Winston churchall)	. متوسط القامة. . مدور الوجه. . أبيض البشرة. . ذكي.	- هو وزير المستعمرات الذي يسعى رفقة مجموعة ضباط بريطانيين لتقسيم الجزيرة العربية واحتلالها بعد خروج الدولة العثمانية منها.
شيخ الدروز	. متوسط القامة. . كثيف الشعر. . أسمر البشرة. . متقف. . متفهم.	- يمثل دور ذلك الشيخ الذي تقيم في ضيافته بطلة الفيلم عدة أيام جنوب سوريا، بعد أن تفهم طبيعة عملها النبيلة وهي الكتابة عن الصحراء وأهلها بكل موضوعية.
الشيخ حرب	. طويل القامة. . أسمر البشرة. . كريم. . ودود.	— هو ذلك الشيخ الذي قام بدعوة (جيرترود Gertrude) إلى قبيلته وقضت هناك عدة أيام تستمتع بالقصص التي يرويها الشيخ حرب عن الصحراء وعن القبائل العربية وهو ما منحها بصيرة أكبر عن الصحراء.
فلورنس لسكلس Florense	قصيرة القامة. - سوداء الشعر.	— تمثل (فلورنس Florende) ابنة خالة (جيرترود Gertude) التي ترافقها خلال فترة تواجدها

Lascelles	بيضاء البشرة. . غبية. . حساسة. . مدللة.	في طهران .
فاطمة Fatima	. داكنة البشرة. . سوداء الشعر. . قوية.	. هي خالة الأمير ابن رشد المتحكمة في كل شيء في القصر، وهي الحاكم الحقيقي للقبيلة لأن الأمير صغير السن وغير قادر على ذلك.
الامير	. صغير السن . . قصير القامة . . متسلط وظالم .	— هو ذلك الأمير الذي يحاول أن يرغب (جيرترود Gertrude) على الزواج منه لولا ذكائها ومعرفتها لكيفية التخلص من المأزق.

5. أماكن الفيلم :

المكان :

هو ذلك الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات داخل الفيلم، ولا يمكن أن تخلو أي لقطة من الحيز المكاني الذي تشغله الشخصيات، فالمكان يحمل دلالات ومعاني مختلفة تساعد في إتمام العمل السينمائي.

أماكن الحدث في فيلم "ملكة الصحراء Queen of the desert" :

تختلف الأماكن في الفيلم، باختلاف الأماكن التي تسافر إليها بطلة الفيلم (جيرترود Gertrude) لأنها لم تعرف الاستقرار في مكان واحد، بحكم طبيعتها التي تعشق السفر والتجوال و الاكتشاف. وتمثلت هذه الأماكن في :

1. بريطانيا: وتحديدا في ريف بريطاني، أين يتواجد بيت (جيرترود Gertrude) الذي نشأت وترعرعت فيه رفقة والديها والطبيعة الخلابة التي تحيط بمنزلهم، وهو المكان الذي تبدأ منه أحداث الفيلم.

2. مصر: وبالضبط في القاهرة، إذ تمثل مصر في هذا الفيلم أحد أهم مراكز العالم وأيضا تمثل مركز الحلفاء البريطانيين، أين يعقدون اجتماعاتهم وقيمون حفلاتهم.

3. طهران: هو المكان الذي تذهب إليه (جيرترود Gertrude) إلى السفارة البريطانية في طهران أين يقيم أقاربها هناك، وهو الذي تعرفت فيه على (هنري Henry) وأيضا تعلمت فيه اللغة الفارسية وقراءة الشعر العربي، وتعرفت فيه أيضا على مناطق عربية مختلفة وعديدة.

4. عمان: وهي المنطقة التي انطلقت منها (جيرترود Gertrude) في رحلتها إلى الجزيرة العربية، وتنتقل هناك في الواحات والقبائل الصحراوية المختلفة، وتتعرف هناك على (لورانس Lawrens) باحث الآثار في موقع بيترا، اللذان أصبحا فيما بعد صديقان مقربان.

5 . دمشق: وبالضبط جبال الدروز التي تقع جنوب سوريا، وهي عبارة عن منطقة صحراوية صعبة التضاريس، تتعرف فيها (جيرترود Gertrude) على القنصل (ريشارد Richard) وتتعرض للهجوم هناك وتقابل شيخهم داخل قصره ، وتقضي أيام عديدة في حرمه.

6 . وابل (السعودية) : وتمثل هذه المنطقة المكان الأخطر في الجزيرة العربية والذي تقرر (جيرترود Gertrude) السفر إليه ومقابلة الأمير ابن رشد هناك، أين تقضي هناك أيام عديدة داخل القصر برفقة أحد زوجات الأمير تنتظر عودة الأمير من الغزوة.

6. الصور السلبية للعرب في فيلم ملكة الصحراء Queen of the desert :

أولا . الجانب السردي :

أ . الطبائع النفسية و الصفات الأخلاقية و الاجتماعية :

يلخص فيلم ملكة الصحراء "Queen of the desert" الصورة النمطية والسلبية للعرب والمسلمين في السينما الأمريكية والمتمثلة في صورة عرب الشرق الأوسط، إذ يكشف الفيلم منذ بدايته عن الأطماع الغربية في اقتسام الجزيرة العربية، واستغلال ثروات الصحراء العربية الممتدة على معظم مناطق الجزيرة العربية.

صور الفيلم في بدايته صورة كشفت عن النوايا الحقيقية للفيلم، إذ يظهر مجموعة ضباط وحلفاء الدولة البريطانية في اجتماع في القاهرة، يتناقشون حول كيفية تقسيم الشرق الأوسط بين الدول الغربية، مباشرة بعد خروج الدولة التركية منه، ومن ثمة تولي زمام الأمور من بعد الدولة العثمانية، وكأن العرب ليس لهم شعب تكون له سلطة ورأي في تقرير مصيرهم والتحكم في شؤونه وغير قادرين على ذلك، إذ هو مجرد منطقة حيوية، فعند خروج دولة مستعمرة ومستغلة تأتي أخرى وتستغل ثرواته وتتحكم فيه.

تبدأ صورة العرب تتشكل في الفيلم عندما قررت البطلة (جيرترود Gertrude) السفر إلى صحراء الجزيرة العربية كباحثة للآثار ودارسة للبديين تسعى لاكتشاف المنطقة و طبيعة أهلها، أين تظهر تلك الصورة السلبية للعرب، والنظرة الدونية التي ينظر بها الإنسان الأمريكي للعرب.

يظهر العرب في هذا الفيلم على أنهم بدائيون جدا ومتخلفون برابرة و متوحشون لاتربطهم أية صلة بالحضارة التي يعرفها الإنسان الأمريكي، فهم مجموعة أناس أغبياء وجهلاء بأبسط الأمور فخادم (جيرترود Gertrude) العربي لا يعرف كيف يطهو بيضة ولا يعرف معنى ولا مدة الدقائق، فهم متقاتلون فيما بينهم لا يرحم أحدهم الطرف الآخر، فقد ظهرت القبائل العربية في هذا الفيلم في صراع دائم حول السلطة فالقنصل

(ريشارد Richard) عندما دعا (جيرترود Gertrude) للعشاء في منزله يحذرهما من بطش ووحشية العرب قائلا : إنهم خطرين جدا وهم حريصون على القتل أكثر من أي شيء آخر ومستعدون لإطلاق النار متى كان لديهم بارود كاف لذلك لا يتركون لا صغيرا ولا كبيرا لا طفلا و لا امرأة.

فهنا تظهر الصورة النمطية المشكلة في أذهان المخرجين الأمريكيين عن وحشية العرب وفكرة القتل المتجذرة في نفس الإنسان العربي.

(جيرترود Gertrude) تتعرض للهجوم ومحاولة القتل من طرف القبائل العربية المختلفة مرات عدة، لكنها تنجو من ذلك بسبب قوتها وذكائها ومعرفتها لكيفية التقرب من شيوخ العرب والتودد لهم، وقد ركزوا كثيرا في هذا الفيلم على ما يعرف عندهم بالشيخ بحيث يظهر في كل قبيلة رجل كبير في السن يتحكم في القبيلة، حيث تحيط النساء به من أجل خدمته والترفيه عنه، وليس لديهم أية غاية سوى القتال في ما بينهم عندما تصل (جيرترود Gertrude) لدروز (جبال جنوب سوريا) بعد تعرضها للهجوم وإصاباتها جراء ذلك، تقابل شيخهم وبعد الحوار الطويل الذي جري بينهما، يظهر الشيخ على أنه معجبا جدا ومنبهر بالثقافة الغربية ومطلع وقارئ متميز للشعر الغربي خاصة شعر فريجيل، وعندما أخبر (جيرترود Gertrude) بذلك ترد عليه باستهزاء: كيف لشيخ من العرب أن يعرف عن الشاعر فريجيل، في تلك اللقطة تظهر الخلفية المسبقة المشكلة عند (جيرترود Gertrude) عن صورة العرب البدائية والمتخلفة والمنقطعة تماما عن كل أنساق الثقافة العالمية، وتظهر أيضا نبرة الاستهزاء عندها عندما زارت السوق العربي أو يسموه "البازار"، ورأت رؤوس الماشية تظهى كي تباع يقول لها صديقها (هنري Henry): أنظري إنهم يأكلون الروس هنا، تشمئز (جيرترود Gertrude) من المنظر وتسأله ساخرة: هل هذا من الرقي هنا، فيجيبها : نعم. فقد قصرنا بذلك التطور والرقي العربي بذلك المنظر

فقط، هذا إن دل على شيء إنما يدل على صورة العربي الغبي البدائي الغير حضاري والمتخلف، المثبتة بعمق داخل التفكير الأمريكي اتجاه العرب والمسلمون .

وكذلك تظهر صورة أمير منطقة وابل الذي يظهر بصورة الشيخ العدواني، الفاحش الثراء الذي تحيط به النساء في حرمه، إلا أنه يندفع بقوة ليضم البطلة الشقراء (جيرترود Gertrude) إلى حريمه متجاهلا النساء العربيات المتواجدات في حريمه ويفضل لحد الافتتان المرأة الغربية (جيرترود Gertrude) مستخدما الإسلام لتبرير كل ذلك.

ب . الديكور العربي :

يظهر الديكور العربي في هذا الفيلم المعروف بواحاته وأشجار النخيل والجمال والكتبان الرملية المتزامية الأطراف، معتمدا الأذان موسيقى للفيلم المصحوب ببعض الكلمات الغير مفهومة، وتظهر مع كل صورة للصحراء الشاسعة التي لا يحدها النظر فقد ربطوا بذلك الصحراء بالدين الإسلامي.

تتكرر صورة الصحراء في هذا الفيلم ذات الطبيعة التي لا تحتل والعواصف الرملية القوية، وأشعة الشمس الحارقة التي غالبا ما عانت منها بطلة الفيلم وكثيرا ما صرحت بتلك الوحدة القاتلة والبيئة ذات التضاريس الصعبة التي بالكاد تستطيع التغلب عليها في صحراء الشرق الأوسط.

ج . الأزياء العربية :

تعتبر صورة اللباس في هذا الفيلم أيضا من الأشياء الملفتة للنظر حيث ظهر العرب في جميع اللقطات بلباس موحد، ذلك اللباس العريض والبنطلونات المنفوخة وأغطية على الرأس واللى الكثيفة والشعر الطويل المتروك دون حلق، وهم يحملون معهم دائما السلاح ومستعدون دائما للقتل، وأيضا ظهروا بأنهم حادوا الطباع والملاح وقد صورتهم على أن معظمهم عبيد سواء لشيوخهم أو عبيد للبريطانيين أو الأتراك .

- يظهر العرب من خلال لباسهم بأنهم همجيون ومتخلفون، لا يهتمون بلباسهم ولا مدى مناسبته للبيئة التي يتواجدون فيها.

د . صورة الإسلام :

يخضع الدين الإسلامي في فيلم ملكة الصحراء "Queen of the desert" لمعالجة غير عادلة ومشوهة له، إذ تخل صورة العرب في هذا الفيلم بمنظومة أخلاق الإنسان العربي المسلم إذ تظهره على أنه إنسان مخادع ومحتال، مثلاً (فتوح Fattuh) خادم البطلة (جيرترود Gertrude) المخلص الذي يأمل في الجنة ويرافق البطلة الغربية تاركاً وراءه أبناءه وأهله، وأيضاً يظهر على أنه شخص محتال ومزور، عندما قام بتزوير التقرير الذي يرخص لهم السفر إلى الصحراء من الوزارة التركية وعندما تسأله (جيرترود Gertrude) من أين لك هذا يجيبها: إن هناك رجل في المسجد الرئيسي يزور أي شيء مقابل أجر مناسب؛ أي أن الإنسان العربي المسلم يزور أي شيء مقابل الرشوة، ليس هذا فقط بل إنه قام بذلك في المسجد الرئيسي، المسجد الذي يعتبر من مقدسات الدين الإسلامي حيث لا يجوز المساس به.

أيضاً حينما تبحث (جيرترود Gertrude) و(ريشارد Richard) عن مكان هادئ للقاء فيه لا يجيدان إلا المسجد لذلك، الذي يظهر فضاء خالي لا يحوي أي مسلمين ولا مصليين، وأيضاً تسمية الحصان بصلاح الدين ومعروف وزن هذا الاسم عند المسلمين.

كما تظهر سخرية (جيرترود Gertrude) من أمير منطقة وابل الذي أراد الزواج منها ولم يكثرث لكونها امرأة متزوجة، فردت عليه بقوة في قولها : ألم يعلمكم الرسول أنه لا أحد يلمس امرأة متزوجة، فقد أظهرت هذه الصورة أن المرأة الغربية أعلم بالدين الإسلامي من الأمير الذي هو خليفة للمسلمين ومتولي شؤونهم وهو غير مبال بتلك التعاليم.

كما يظهر الأمير فيصل وهو يقلل من لقب أم المؤمنين عندما يقترحه لقب على (جيرترود Gertrude) عندما قرأ مذكراتها عن الشرق الأوسط على اعتبارها أنها الوحيدة من

الغربيين التي فهمتهم، متناسيا طبيعتها الغربية المسيحية، فتد عليه أنها لا تقبل بهذا اللقب لأنها ليست من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنها ليست من أهل الصحراء، وكأن الشرق الأوسط برمته خال من نساء مثلها تحمل هذا الاسم فقد صور المرأة الغربية والمتمثلة في (جيرترود Gertrude) أنها مختلفة عن المرأة العربية، هذه الأخيرة التي يقتصر دورها في الحياة على خدمة الرجل فقط.

هـ . صورة المرأة العربية:

ومن جهة أخرى تظهر في هذا الفيلم صورة المرأة بالصورة السلبية النمطية المتكررة في كل أفلام هوليوود، فقد ظهرت المرأة كمخلوقات غريبة، ذات اللباس الأسود المشترك أو ببدايات الرقص، داكنات البشرة تسرن في مجموعات، حيث أننا لا نستطيع التمييز بين امرأة وأخرى، وتعشن بجانب الرجل كخادמות يقدمن الطعام أو يلطفن الجو عن طريق ظهورهن راقصات شرقيات داخل قصر الشيخ، وإن كان لها دور آخر غير هذين الدورين فهو التدخل في شؤون غيرهن، مثلما تتدخل النساء العربيات في منطقة موقع بيترا للتقريب في شؤون (لورانس Lawrense) ومحاولة تزويجه.

تظهر المرأة في جميع اللقطات التي ظهرت فيها في الفيلم في صمت وعدم قدرتها على التصرف في أي شيء، فلم تظهر ولو في لقطة تتحدث أو تتدخل في أي شأن من شؤون الرجال، وهذا ما يثبت فكرة تغريبها و قمعها على عكس غيرها من النساء في مختلف بقاع العالم التي مثلته صورة (جيرترود Gertrude) في هذا الفيلم حيث ظهرت في الفيلم تنافس أي رجل بدوي تجلس جنباً إلى جنب معه في مجلسه وتتناول الطعام معه، تنافسه وتواجه بكل قوة، لم تقتصر صورة المرأة على أنها لا تتحدث إطلاقاً فقط، كما أنها لم تظهر في أي مكان عمل أو أي مجلس، وإن ظهرت تظهر كخادمة تقدم الطعام والخدمة المناسبة لشيخ القبيلة.

ثانيا : الجانب البصري :

إن المنظور الأمريكي يقسم العالم إلى ثنائية ضدية تجعل من العالم قسمين، القسم الأول هو العالم الغربي الذي يتميز بالمركزية والتحضر والرقى، والقسم الثاني هو العالم العربي وهو العالم المهمش والمتخلف، إذ ترى أمريكا أن العالم الغربي يختلف عن العالم العربي في كل الجوانب والأنساق، ويعتبران نمطين مختلفين تماما من حيث العمران البيئية، اللباس، الثقافة المطبخية وغيرها من الأنماط المختلفة.

وهذا ما يظهر بوضوح من خلال المقارنة التي سنقوم بها بين صورة الغرب والذي مثلته بريطانيا، وصورة العرب المتمثلة في الجزيرة العربية، من المنظور الأمريكي في فيلم ملكة الصحراء " Queen of the desert " .

1 . البيئة :

أولا . عند العرب :

تظهر صورة البيئة العربية في هذا الفيلم، وكأي فيلم من أفلام هوليوود، على أنها بيئة صحراوية بامتياز، بيئة مقفرة جرداء، وهذا ما نجده يتكرر في جميع اللقطات التي تظهر فيها البيئة العربية كما هو ظاهر في اللقطة (1)، وهي لقطة بعيدة صورت القبيلة العربية في الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف، كما تظهر الخيم المتناثرة بشكل عشوائي فوق الكثبان الرملية، لاغية بذلك أي شكل من أشكال التنظيم، والإضاءة في هذه اللقطة هي إضاءة باهتة تتفاوت ألوانها بين الأبيض والأسود، مثل الإضاءة في الأفلام القديمة التي تحيل على الزمن الماضي، وكأن الصورة هنا تريد أن تقول أن العرب لا يزالون يتخبطون في غياهب التخلف و الانحطاط، رغم ما وصل العالم إليه من حضارة، وأيضا تشمل اللقطة على الجمال وهي أحد رموز الصحراء.

لقد رسم هذا الفيلم صورة الصحراء بمعانيها الدقيقة، وركز على إبراز جميع الرموز التي تظهر البيئة العربية بيئة صحراوية، صحيح أن معظم الجزيرة العربية صحاري لكن هذا لا

يعني أنه لا توجد مساحات خضراء رطبة تطل على البحار، فالفيلم لم يشر ولو في لقطة لهذه البيئة الخضراء على الرغم من أن (جيرترود Gertrude) تنقلت في معظم الأقطار العربية، هذا إنما يشير إشارة واضحة إلى تلك البيئة الصحراوية القاحلة التي تشمل كل المساحة العربية في ذهن الأمريكيين.



اللقطة - 1 -

2. عند الغرب :

تظهر البيئة الغربية المتمثلة في البيئة البريطانية بشكل مخالف تماماً في هذا الفيلم للبيئة العربية، وكما هو ظاهر في اللقطة (2)، إذ تظهر اللقطة مساحات خضراء شاسعة تحيط بها الأشجار من كل جانب، وقد التقطت هذه الصورة من زاوية بعيدة جداً، تظهر للمشاهد الأشجار العالية والمياه الوفيرة والمساحات الشاسعة التي يعتني بها الإنسان الغربي ويحرص عليها، وهذه اللقطة هي لقطة ذات إضاءة قوية، وألوان زاهية، تجذب لها الناظر ويرتاح لها المشاهد، وهي الصورة التي تعكس تفكير الإنسان الأمريكي عن تصحر جميع المناطق العربية وخلوها من أي مناظر جميلة مثل المساحات المتواجدة في الاتجاه المخالف.



اللقطة -2-

2 . العمران :

أولا . عند العرب :

توضح اللقطة (3) صورة العمران العربي من المنظور الأمريكي، وكما هو واضح يظهر هذا العمران بشكل سلبي، بل هو عبارة عن ديار باهتة اللون متناثرة الموضع، تعتبر كل مواد بناءها التربة والحجارة هذا إن وجدت أصلا ولم تكن عبارة عن خيم، يظهر العرب على أنهم غير مهتمين إطلاقا بتنظيم ديارهم وشوارعهم، وليس لهم أي ذوق في ذلك، وهذا ما يتجلى في اللقطة (3)، إذ عمد المخرج في التقاط هذه الصورة من زاوية بعيدة ليظهر بناء القبيلة العربية البدائي والمتشابه، بألوان معتمة وباهتة توحى بزمن التخلف الذي يعيش فيه العرب، إذ تظهر هذه اللقطة أن هذا العمران لا يختلف عن العمران الذي يعتمد المخرجون لإبراز العمران العربي القديم جدا، مثلا لو قارنا بين هذا العمران والعمران في فيلم الرسالة لوجدناه نفسه، رغم تقدم الزمن والمدة الزمنية الطويلة جدا التي مرت منذ ذلك الوقت، وهذا

يوحي بصورة التخلف الذي لا تزال الأمم العربية تتخبط فيه في المنظور الأمريكي، وغياب ملامح الحضارة في العمران الذي تم تقديمه في هذا الفيلم خير دليل على ذلك.



3. اللقطة

ثانيا. عند الغرب:

وفي مقابل ذلك تظهر صورة العمران البريطاني، بشكل مخالف تماما لما تم تقديمه عن العمران العربي، كما هو واضح في اللقطة (4)، حيث تظهر العمران الغربي في قالب عمراني جميل ومنظم تلفه المساحات الخضراء والبرك المائية والأشجار العالية المحيطة به، إذ تظهر اهتمام الغربيين بعمرانهم وبيئتهم وأشجارهم وحدائقهم، ذات الألوان المغرية التي تجذب الناظر إليها على عكس العمران العربي، ونوع اللقطة هنا هي لقطة بعيدة أظهرت العمارة البريطانية والخلفية التي تحيط بها، فقد عمد المخرج في التقاط هذه الصورة من زاوية عالية ليوحي للمشاهد عن ضخامة العمران الغربي وشموخته وأناقته أمام العمران العربي.

الإضاءة في هذه اللقطة إضاءة قوية أحاطت بكل زوايا الصورة، وتتميز بالألوان مضيئة ومتنوعة تعبر عن الزمن الحاضر، وعن الحضارة التي يعرفها العالم الغربي.



اللقطة 4.

3. المرأة :

أولا . عند العرب :

لا تكاد تختلف صورة المرأة في هذا الفيلم، عن صورتها في مختلف أفلام هوليوود، ففي فيلم "ملكة الصحراء Queen of the desert" تظهر المرأة أو ما يطلق عليها بـ "الحريم"، بصورة سلبية جدا، تعبر عن تلك الصور المشككة في أذهان الأمريكيين حول هامشية المرأة العربية، متناسين جميع الحقوق وجميع المكانات التي حظيت بها المرأة العربية منذ الإسلام.

ففي اللقطة (5) تظهر نساء العرب على أن هن ساذجات جدا، بلباس الأسود المشترك، وتظهر تلك السذاجة من خلال نظرتهم للبطلنة "جيرترود Gertrude"، هذه النظرة التي تحمل معنى الدهشة والذهول من هذه المرأة وكأنها المرأة الوحيدة في المشهد.

هذه اللقطة التي أظهرت النساء العربيات في سكون تام، يكتفين فقط بالمشاهدة مثلن مثل الجمل الذي يظهر في هذه اللقطة و الذين يشتركون جميعا في فعل مشاهدة

"جيرترود Geretude"، وليس فيهن من ينافسها رغم كثرتهم، وأيضا تظهر في هذه اللقطة مجموعة نسوة وبأعمار مختلفة وملابس رثة وبالية، تعبر عن قدمها والزمن الطويل الذي مر عليها.

هذه اللقطة هي لقطة بعيدة شملت جملة من النساء، في إضاءة باهتة وألوان تزوج بين الأبيض والأسود، التي تعبر عن تخلف هاته النسوة، وتخبطنهن في أشكال التخلف و الجهل. أما بالنسبة للخلفية التي تظهر فيها اللقطة، فهي خلفية صحراوية مقفرة منقطعة عن كل أشكال التطور والرقي، و التي تعيش فيها المرأة العربية .



اللقطة 5:

وربما نجد في اللقطة (6)، ما يعزز هذا الموقف عن هذه الصورة السلبية للمرأة العربية، هذه الصورة التي تظهر مجموعة من النساء ملتفين حول (جيرترود Gertrude) والفتاة الصغيرة التي تتمعن في شعر (جيرترود Gertrude) وتتنظر إليه بطريقة متمعنة أظهرتها وكأنها لأول مرة تشاهد شعر امرأة، و ليس لدى أي امرأة عربية مثله، مثلها مثل كل النساء الموجودات في هذه اللقطة، كذلك تظهر هذه اللقطة على وجوههن علامات الدهشة والذهول والانبهار من شكل (جيرترود Gertrude) بشكل عام ومن شعرها بصفة خاصة، هذه الصورة

التي استهدفت أنوثة المرأة العربية وحرمانها من العيش والتحرر الذي تعرفه البطلة في هذا الفيلم، حتى الطفلة الصغيرة تشترك مع هن في هذا القمع والحرمان، بحيث أنهن يضعن أغطية فوق الرأس ويلبسن اللباس الأسود حتى الطفلة الصغيرة، على خلاف (جيرترود Gertrude) التي تلبس اللباس الأنيق المختلف الألوان.

نوع هذه اللقطة هي لقطة متوسطة، صورت فيها نظرة الغرب للمرأة الغربية، والتي أظهرها على أنها محرومة من العيش مثل جميع النساء في العالم، والتلاعب بالألوان هنا يلفت النظر حيث يسيطر السواد على اللقطة، وينكسر بمجرد وقوع عين المشاهد على (جيرترود Gertrude)، التي تتنوع ألوان ملابسها خاصة ارتدائها اللون الأبيض، مستفيدين من ثنائية التضاد التي يمثلها اللونين الأبيض والأسود، للإحالة على الاختلاف والتضاد بين المرأة العربية والمرأة الغربية.



اللقطة 6:

وفي اللقطة (7) تظهر فكرة الرقص الشرقي المعروفة في أي فيلم من أفلام أمريكا إذ تصور اللقطة الصورة النمطية عن الرقص العربي في المنظور الأمريكي، فقد التقطت هذه الصورة في قصر شيخ الدروز السورية، الذي يجتمع فيه هو ورجاله وشيوخ القبيلة الذين يعبرون عن الطائفة الإسلامية في الفيلم وهذا ما فيه تشويه واضح للدين الإسلامي، بحيث

لا يختلف لون اللباس الذي ظهرت به المرأة في هذه اللقطة عن اللون الأسود التي ظهرت به في جميع اللقطات، إذ تظهر ببدايات الرقص السوداء واللواتي يطلن بأعينهن من الحجاب الشفاف الذي يضعنه على وجوههن، ويرقصن وسط العديد من الرجال والشيخو ذوي اللحي الكثيفة واللباس الأبيض إذ تظهرهن اللقطة على أنهن في استعداد دائم للرقص أمام الغرباء.

هذه اللقطة هي لقطة متوسطة، تظهر البعض من أجسام الراقصات والشيخو الذين يكتفين بمشاهدة الرقص والتصفيق والتمايل لهن، واستمتاعهم بما لذ وطاب من الطعام مشتركون بذلك في حرم الشيخ الخاص به.

وهذا ما يعكس بوضوح الصورة النمطية للمرأة العربية في أمريكا .



اللقطة . 7.

ثانيا . عند العرب :

بكل المعاني المعاكسة للقطعة السابقة تظهر في اللقطة (8) المتوسطة التي تضم مجموعة نساء بريطانيات في كامل أناقتهن وبأعمار مختلفة، كما تظهرهن في فعل حركة وتبادل الحديث فيما بينهم على عكس المرأة العربية التي غالبا ما تظهر في حركة سكون تام، إلى

جانب تواجدها جنباً إلى جنب مع الرجل في هذا الحفل الراقص الذي قام بتنظيمه والد (جيرترود Gertrude)، للإحالة على دورها المركزي ومكانتها في مجتمعها، على خلاف المرأة العربية المهمشة في جميع الأماكن التي ظهرت فيها في هذا الفيلم، حيث تظهر النساء في هذه اللقطة مرتدين أجود الفساتين وبأحلى الألوان المتنوعة الملفتة للنظر التي تعكس ذوق المرأة البريطانية الرفيع في انتقاء أزياءها، واضعين الحلي بمختلف أشكاله وشعرهن الأصفر البراق المصفوف.

هذه اللقطة تظهر المرأة البريطانية في كامل أناقتها وكامل أنوثتها وتحررها، على عكس المرأة العربية التي كل ما يلفها هو السواد فقط.

أما الإضاءة في هذه الصورة فهي إضاءة قوية تتزوج فيها الألوان المختلفة، وقد عمد المخرج لذلك لإبراز مدى اهتمام المرأة الغربية بجمالها وأناقته، والمكانة التي تحظى بها في مجتمعها.



اللقطة 8.

4 : الثقافة المطبخية :

أولاً. عند العرب :

في اللقطة (9) تظهر الشيخ حرب، مع مجموعة من رجاله حول الطعام برفقة البطلة (جيرترود Gertrude) التي تمت دعوتها للطعام من قبل الشيخ إكراما لها.

في هذه اللقطة المتوسطة تظهر المائدة العربية الخالية من أي معنى للترتيب والتنظيم حيث نلاحظ خلو المائدة من الملاعق ومن أي أدوات الأكل البدائية، التي لا تخلو منها أي مائدة طعام، في إضاءة ضعيفة وألوان باهتة، توحى على تخلف القبائل العربية في تقديم الطعام والجلوس حول المائدة.

يمثل الطعام الظاهر في الصورة طبق "الأرز"، المصحوب بكمية وفيرة من اللحم والذي يعلوه رأس الماشية الذي يقدمه الشيخ (حرب) للمرأة (جيرترود Gertrude) كونها امرأة شجاعة تستحق ذلك، وقد أظهرت هذه اللقطة مكانتها في هذه القبيلة وأنه ليس فيها امرأة مثلها تستحق أن تتضم إلى طعام الشيخ.

تظهر الصورة البطلة الشقراء، تشارك الرجال العرب طعامهم في خيمة الشيخ البعض يتناول معهم الطعام والبعض يكتفي بالمشاهدة، ليوحى لنا عن مكانة المرأة العربية التي تنافس الرجال العرب وتجلس في مجالسهم جنباً إلى جنب.

كما نلاحظ في هذه اللقطة تركيز المائدة العربية على اللحم والدسم في طعامهم وعدم اهتمامهم بتنوع وتوفر الطعام على الأصناف المختلفة التي من شأنها الحفاظ على صحتهم.



اللقطة 9.

ثانيا . عند الغرب :

اللقطة (10) هي لقطة متوسطة تظهر الطاولة البريطانية، وحولها (جيرترود Gertrude) وزوج خالتها، والتي التقطت من زاوية معتدلة أظهرت كل ما فوق الطاولة إلى جانب طريقة جلوس الشخصين حولها.

الإضاءة في هذه اللقطة هي إضاءة قوية، يميزها ضوء الشموع، إذ تظهر هذه الطاولة بأفخر الأواني المرتبة فوقها، المصحوبة بالأواني الكاملة التي تحتاجها الطاولة من أطباق مختلفة وكؤوس عديدة، والتي تعكس ذوق الإنسان الغربي في الاهتمام بالآثاث المطبخي خاصته، كما نلاحظ تنوع الأصناف وتركيزهم على الخضر و الفواكه، بما يوحي بحرصهم على كون الغذاء الصحي والمفيد والمتوازن.

كما تظهر الجلوس السوي والأنيق للشخصين حول الطاولة، ونلاحظ أيضا نقاء الخلفية وجمالها، وهو ما يجعل المشاهد يرتاح عند مشاهدتها، على عكس اللقطة (9) ، والتي لا تثير رغبة المشاهد ليكون في ذلك المكان، بل تنفره منها.



اللقطة 10

5. الأزياء:

أولاً. عند العرب :

في هذه اللقطة (11) تظهر صورة اللباس العربي المتكرر في كامل الفيلم، هذه اللقطة البعيدة التي صورت الرجال العرب في جماعة كبيرة تظهر الأزياء العربية ذات الجلابيب الطويلة المصحوبة بأغطية على رؤوسهم، وجميعهم يحملون الأسلحة المختلفة، بحيث أنهم يظهرون على أنهم في استعداد دائم للإطلاق النار.

الإضاءة في هذه اللقطة هي إضاءة ضعيفة وألوان باهتة يغلب عليها اللون الأسود الذي يميل للون الغرابي وكأن أشعة الشمس الحارقة هي من تسببت في ذلك، هذه الأزياء التي تعبر عن ذوق الإنسان العربي المتخلف في اختيار ملابسه الطويلة والكثيرة رغم الحرارة التي تعرف بها الصحراء.



اللقطة . 11.

ثانيا . عند الغرب :

في اللقطة (12) نلاحظ الأزياء الأنيقة التي يرتديها الإنسان الغربي، نوع هذه اللقطة هي لقطة بعيدة أظهرت مجموعة من الرجال و النساء البريطانيين في حفل في سفارة طهران، أين ظهرت ملابسهم الفاخرة المتنوعة الألوان الجميلة الشكل فكما نلاحظ أن النساء يرتدين الفساتين الطويلة، والرجال بالبدلات الرسمية مصحوبة بربطات عنق أنيقة.

والإضاءة هنا هي إضاءة قوية عكست الألوان القوية والمضيئة للملابس التي يرتديها الإنسان الأمريكي.



اللقطة 12.

6 . الأخلاق و المعاملات :

أولاً: عند العرب :

هذه اللقطة (13) عكست الصورة السلبية التي ينظر بها الإنسان الغربي لأخلاق العرب و وحشيتهم وتخلفهم، تمثل اللقطة مهاجمة الدروز لقافلة (جيرترود Gertrude) بطريقة وحشية وهمجية، إذ يظهر مجموعة من المقاتلين ملتفين حول قافلة البطة ويطلقون النار عليهم عشوائياً مستهدفين قتل الأبرياء المتواجدين على متن القافلة رغم انعدام أي علاقة عداوة بينهما.

هذه اللقطة تعبر عن سلوك العرب الهمجي الفض، وكيفية تعاملهم مع الغرباء عامة والأمريكيين خاصة، وتعزز فكرة القتل المعروفة عن العرب، و أيضاً فكرة الإرهاب والشر المثبتة بعمق في نفس الإنسان العربي.

إن نوع اللقطة في هذه الصورة هي لقطة بعيدة، صورت إحاطة العرب حول فريق (جيرترود Gertrude) ومدي وحشيتهم، وأيضاً الغبار المتناثر من وقع الخيول المتسركة.

والإضاءة في هذه اللقطة قوية أظهرت حرارة الصحراء المنعكسة في وجوه الممثلين هذه اللقطة تخلق انطبعا عند المشاهد عن دونية أخلاق العرب وتعاملهم الخشن مع الغير.



اللقطة- 13 -

ثانيا. عند الغرب :

في مقابل ذلك تظهر اللقطة (14) التي بين يدينا، بشكل مخالف تماما إذ تظهر التعامل الغربي المتمثل في التعامل النبيل للبطلة (جيرترود Gertrude) مع شيخ الدروز رغم معرفتها بالعداوة التي بين العرب والغرب، وهجوم رجاله عليها، إلا أنها تقدم له مجموعة المسدسات التي أعطاها إياها القنصل (ريشارد Richad) كهدية أو كعربون لصداقة جديدة بينهما، وتثبت أن الإنسان الغربي لا حاجة له بالأسلحة بخلاف العربي الذي يعشقها، من خلال ظهور الشيخ بأنه منبهر ومعجب جدا بتلك الهدية ومن خلالها تراجع عن قراره، حيث دعا (جيرترود Gertude) لان تكون ضيفته.

بمجرد وقوع عين المشاهد على هذه الصورة، سوف تتشكل عنده صورة سلبية عن ذلك الفرق بين العرب والغرب وعن وحشة العرب في تعاملهم مع الغير، وتعطشهم لدماء الأبرياء، على عكس العالم الغربي المتحضر الذي يتميز بأخلاق عالية، وأسلوبهم الراقى في معاملة الآخرين والإحسان لهم، حتى وإن أساءوا إليهم.

الإضاءة في هذه اللقطة هي إضاءة ضعيفة، تعكس طبيعة الصحراء الحارة و الجافة والتي يزيد بها العرب سوءا بأفعالهم.



اللقطة 14-

خاتمة

لقد حاولت من خلال مذكرتي هذه دراسة الصورة النمطية المشككة في السينما الأمريكية عن العرب و المسلمين، من خلال التعرض لفيلم ملكة الصحراء بالدراسة والتحليل، وقد توصلت إلى عدة نتائج عامة ومختصرة نذكر منها ما يلي:

- الصور السينمائية هي مجموعة صور درامية تعرض على الشاشة وتستخدم الكثير من المؤثرات بهدف التأثير على المشاهد وجدانيا وفكريا وعاطفيا وعقليا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- إن الصراع بين الغرب والعرب صراع قديم قدم الإنسان نفسه، حيث تعود بدايته لعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ازداد حدة مع مرور الوقت.

. منذ ولادة السينما الأمريكية وهي تسعى لإبراز صورة العرب النمطية، إذ تظهرهم على أنهم أشرار وإرهابيون وجهلاء في الكثير من الأفلام ومن أبرز هذه الأفلام فيلم ملكة الصحراء.

. تدور فكرة فيلم ملكة الصحراء حول قصة حقيقية تحكي عن المرأة البريطانية جيرترود التي تنتقل في الصحراء العربية وتتعرف على طباع العرب وأخلاقهم وتكتب عنها في مذكراتها.

. تسافر جيرترود في معظم مناطق الجزيرة العربية وتواجه مشاكل كثيرة يعود سببها إلى طبيعة العرب الصعبة، حيث تظهر جيرترود حبها للعرب وإعجابها بهم، إلا أنها تسعى لكشف سيء أعمالهم في غالب مشاهد الفيلم.

. إن تتبع الجانب السرد في الفيلم، من خلال تلك الأحاديث والحوارات وسرد الأحداث يكشف بوضوح عن تلك الصور السلبية المشككة في الفيلم بعمق، وتلك الرؤية الدونية للعرب في هذا الفيلم وغيره من الأفلام.

. وفي مقابل ذلك يظهر الجانب البصري من الفيلم كل تلك الصور النمطية بكل ما تحمله الصورة من معنى، من خلال استغلال كل التقنيات والمكونات السينمائية التي تساعد في إبراز تلك الصور السلبية.

- يكشف الفيلم منذ بداياته عن الأطماع الغربية وسعيها المستمر في استغلال ثروات الصحراء العربية والتحكم في شؤونها.

- يتعرض الإسلام في هذا الفيلم بصفة خاصة لمعالجة غير عادلة تستهدف تشويه أهم ما يقوم عليه هذا الدين، من خلال إظهار العرب أنفسهم غير مبالين بذلك الدين وهو ما يثير استغراب البطة في مشاهد عديدة.

- لا تأصيل لسبب أفعال البطة بل هي في مجملها محاولة إنكار طوال الفيلم لحقيقة أن البطة جاسوسة أو عميلة، وهي التي منحت منصب "سكرتيرة الشرق"، لولا تلك المعلومات والخدمات التي قدمتها للدولة البريطانية، فحتى في هذا الفيلم الذي يزعم بأنه يتحدث بموضوعية عن العرب لا يخل من تلك الصور المشوهة للعرب.

- وما توصلنا إليه في الأخير أن السينما تعد عنصرا فعالا ، يمكنها طمس أو إظهار أي مجتمع بأكمله ، كما هو حال العربي الذي أصبح وعاء فارغ يصب فيه الجيد والردىء.

- وما حولنا الإمام به في هذا البحث ما هو إلا بعض من الفتات ، كما أن هذه الدراسة تظل محاولة تطفو على السطح، فموضوع بحثنا هذا يظل يحتاج إلى دراسات معمقة و أحداث تغييرات جذرية حتى نصل للهدف المنشود.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

أولاً- المصادر:

فيلم ملكة الصحراء، مدة العرض 128 دقيقة، سنة الإنتاج 2014، أمريكا.

ثانياً- المراجع:

1. أحمد دعدوش، قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟، ناشرتي للنشر الإلكتروني، ط1، دبي، 2014.
2. أحمد سالم، صورة الإسلاميون على الشاشة، مركز نماء للبحث، ط1، لبنان، 2014.
3. أحمد سعيد، الصورة في الكتاب المدرسي، المركز الجهوي التربوي، ط1، المغرب 2009.
4. إدوارد سعيد وبرنارد لويس، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية، دار الحبل، ط1، لبنان، 1994.
5. ثابت عيد، صورة الإسلام في التراث الغربي، نهضة مصر للطباعة والنشر دط، مصر، 1999.
6. جميل حمداوي، سيميوطيقا الصورة السينمائية، شبكة الألوكة، دط، القاهرة، 2012.
7. سعيد شيمي، الصورة السينمائية من السينما الصامتة إلى السينما الرقمية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2013.
8. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة، ط1 الكويت، 1990.
9. محمد بن أحمد الرشيد، صورة العرب والمسلمين، سلسلة كتاب المعرفة، ط1 الرياض، 2004.

10. هيثم الحيدري، صورة الشرق في عيون الغرب، دار الساقى، ط1، لبنان 1996.

ثالثاً - المراجع المترجمة:

1. إدوارد سعيد، تغطية الإسلام، تر محمد كرزون، دار نينوى، دط، سوريا، 2011.

2. برنارد ف ديك، تشريح الأفلام، تر محمد منير الاصبحي، منشورات وزارة الثقافة، ط6، دمشق، 2013.

3. جاك أومن، الصورة، تر ريتا الخوري، المنظمة العالمية للترجمة، ط1، لبنان 2013.

4. جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، ج1، تر خيرية البشلاوي، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2013.

5. جاك شاهين، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، ج2، تر نجلاء أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، ط1، لقاهرة، 2013.

6. سيدني لوميت، فن الإخراج السينمائي، تر أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2002.

7. فران فينتورا، الخطاب السينمائي، تر علاء شنانة، منشورات وزارة الثقافة، دط، سوريا، 2012.

رابعاً - المجالات:

محمد عمارة، صورة الإسلام في الخطاب الغربي، مجلة المسلم المعاصر، العدد 108.

خامساً - الموسوعات والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1999، مادة(صد، د، ر).

فهرس الموضوعات

	شكر وعرفان:
	مقدمة
	الفصل الأول: صورة العرب في السينما الأمريكية
	مفهوم الصورة
	لغة
	اصطلاحا
	مفهوم الصورة السينمائية
	نشأة الصور السينمائية وتطورها
	فاعلية الصورة وتأثيرها على المشاهد
	مكونات الصورة السينمائية
	صورة العرب السلبية في السينما الأمريكية
	بداية الصراع بين الغرب والشرق
	الصور النمطية للعرب ودوافعها
	الصور المشوهة للعرب العربية في السينما الأمريكية
	أبرز الأفلام التي ظهرت فيها الصور السلبية للعرب والمسلمين

الفصل الثاني: صور العرب في فيلم ملكة الصحراء	
	بطاقة تعريف الفيلم
	فكرة الفيلم
	ملخص الفيلم
	شخصيات الفيلم
	أماكن الفيلم
	صورة العرب السلبية في الفيلم
	الجانب السردي
	الجانب البصري
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

السينما فن له أهمية كبيرة، إذ هي أحد أكثر أنواع الفنون شعبية لها تأثير على الجمهور إلى حد بعيد، فمعظم ما تنتجه السينما من أفلام يتم تصديقه كصورة المسلم الذي قدمتها الصورة العالمية بحيث تناولنا أفلام عرضت المسلم بصورة سلبية.

واخترنا فيلم " ملكة الصحراء " كنموذج للدراسة والتحليل وتبين من خلال شخصيات الفيلم التي قمنا بتصنيفها بحسب دور كل شخصية والأماكن التي جرت فيها الأحداث وأيضا قمنا بدراسة الجانب السردي الذي يحمل صورا سلبية عن العرب أيضا وقفنا على اللقطات التي تظهر العرب بتلك الصور النمطية التي تنزل من قيمتهم.

Le résumé:

Le cinéma est devenu l'art le plus influent sur les masses dans le temps moderne puisqu'il se sert de l'image et s'adresse à tous les tranches d'âge et à tous les niveaux culturels et sociaux. Ainsi, nous avons choisi un film (Queen of the desert) en tant que modèle pour l'étude et l'analyse montre à travers les personnages du film, que nous classons en fonction du rôle de chaque personnage des lieux où se sont les événements de lieu et aussi j'ai étudié le côté narratif qui porte les images négatives des arabes et aussi se tenaient sur les tirages qui affichent nos arabes avec ces stéréotypes qui descendent de leur valeur